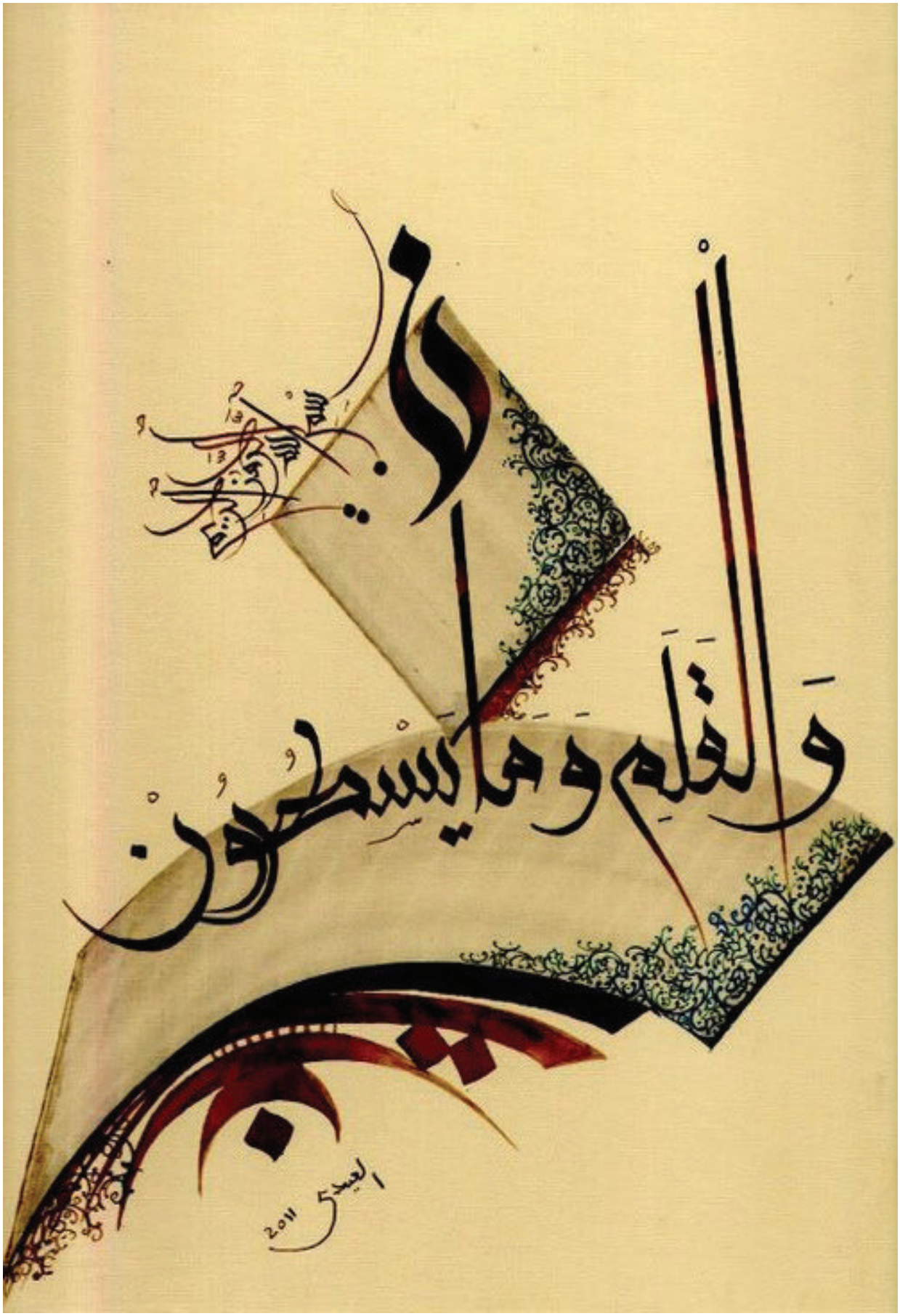
ن
والقلم وما يسطرون
ن
البيدي 2011

ن
والقلم وما يسطرون

بسم الله الرحمن الرحيم

جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
دائرة البحث والتطوير

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

Republic of Iraq
Ministry of Higher Education & Scientific Research
Research & Development

الرقم: ب ت ٤ / ٣٢٢٢
No:

التاريخ: ٠٩-٠٤-٢٠١٤
Date:

٢٠١٤ عام اقتصاد المعرفة

ديوان الوقف الشيعي

م / مجلة والقلم

تحية طيبة..

اشارة الى كتابكم المرقم ١٠٧٤/٤/٣ في ٢٠١٣/٦/٣٠ والية اعتماد المجلات العلمية لأغراض الترقية العلمية وبعد استكمال متطلبات ترويج معاملة مجلة (والقلم) الصادرة عن ديوانكم ، حصلت الموافقة على اعتمادها لاغراض الترقية العلمية.

..... مع التقدير

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

أ.د محمود حسين المرسومي
معاون المدير العام للشؤون العلمية
٢٠١٤/٤/٨

نسخة منه الى:
- قسم الشؤون العلمية / شعبة التأليف والنشر

فصلية مُحَكَّمة تُعنى بالبحوث والدراسات العلمية والإنسانية والفكرية
العدد(٥١) السنة العشرون رمضان ١٤٤٧ هـ آذار ٢٠٢٦ م

مجلة والقلم فصلية المُحَكَّمة

تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والفكرية

تصدر من المركز الوطني لعلوم القرءان

ديوان الوقف الشيعي

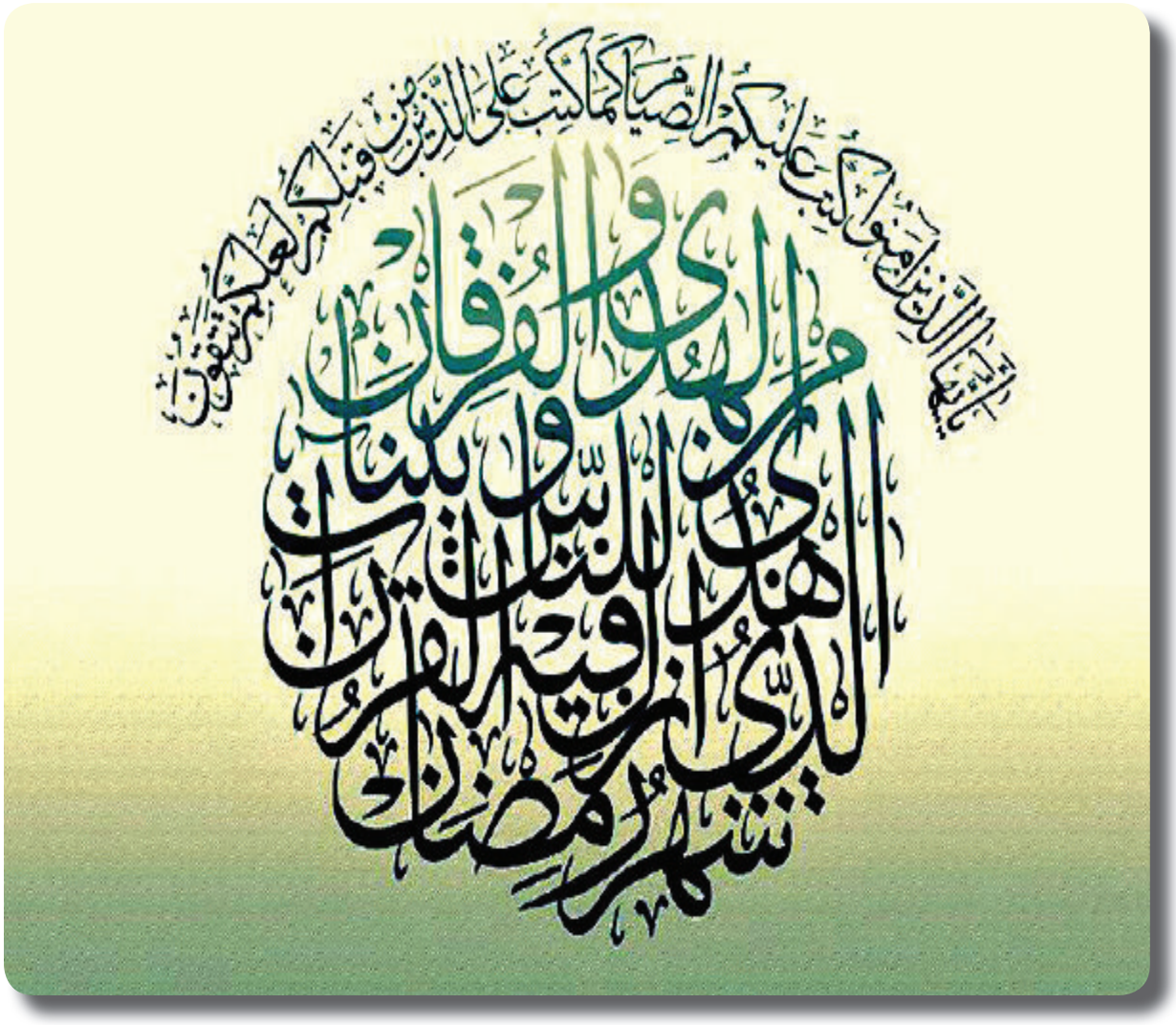

العدد(٥١)
السنة العشرون رمضان ١٤٤٧ هـ آذار ٢٠٢٦ م

فصلية مُحَكَّمة تُعنى بالبحوث والدراسات العلمية والإنسانية والفكرية
العدد(٥١) السنة العشرون رمضان ١٤٤٧ هـ آذار ٢٠٢٦ م
مجلة والقلم فصلية المُحَكَّمة
تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والفكرية
تصدر من المركز الوطني لعلوم القرءان
ديوان الوقف الشيعي

الاشراف العام
الاستاذ الدكتور
حيدر حسن الشمري
رئيس ديوان الوقف الشيعي

رئيس التحرير
أ.م.د. رافع محمّد جواد العامري
مدير التحرير
م.د. ميسون حسن صالح الحسيني

هيأة التحرير
أ.د.حيدر عبد الزهرة
أ.د. طلال خليفة سلمان
أ. د .عمر عبدالله نجم الدين
أ.د .حازم طارش حاتم
أ.د.حميد جاسم عبود الغرابي
أ.د. حازم طارش حاتم
أ. د.أركان رحيم جبر
أ. د. محسن عباس حيال
أ.د. مشتاق عباس معن
أ.د.فاضل مذب متعب المسعودي

هيأة التحرير من خارج العراق
أ . د . مها خير بك ناصر
الجامعة اللبنانية / لبنان
أ.د.مصطفى الغرافي
جامعة مولاي اسماعيل / المغرب
أ . د .عماد علي عبد اللطيف علي
جامعة قطر/كلية الآداب والعلوم
أ . د .محمّد رضا ستودة نيا
جامعة اصفهان/إيران
أ.م.د.ملاك حاتم طفيلي
الجامعة اللبنانية

فصلية مُحَكّمة تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية العدد العدد(٥١) السنة العشرون رمضان ١٤٤٧ هـ آذار ٢٠٢٦ م

فصلية مُحَكّمة تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية العدد(٥١) السنة العشرون رمضان ١٤٤٧ هـ آذار ٢٠٢٦ م

الرقم المعياري الدولي

2617 –419x

رقم التصنيف الالكتروني

26042

رقم الاعتماد

في نقابة الصحفيين العراقيين

١١٣/ لعام ٢٠٠٥

العنوان الموقعي

جمهورية العراق

بغداد / شارع فلسطين

قرب نادي الأخاء التركماني

المركز الوطني لعلوم القرءان

الاتصالات

مجلة والقلم المُحَكَّمَة

٠٧٧٠٧٩٣٥٩٧١

:Email

alwatnywalqalam@gmil.Com

صندوق بريد / ٣٣٠٠١

دليل المؤلف.....

١–إن يتسم البحث بالأصالة والجدة والقيمة العلمية والمعرفية الكبيرة وسلامة اللغة ودقة التوثيق.

٢– إن تحتوي الصفحة الأولى من البحث على:

أ. عنوان البحث باللغة العربية .

ب . اسم الباحث باللغة العربية . ودرجته العلمية وشهادته.

ت . بريد الباحث الإلكتروني.

ث . ملخصان أحدهما باللغةِ العربية والآخر باللغةِ الإنكليزية.

ج . تدرج مفاتيح الكلمات باللغة العربية بعد الملخص العربي.

٣–أن يكونَ مطبوعًا على الحاسوب بنظام(office Word) ٢٠٠٧ او ٢٠١٠) وعلى قرص ليزري مدمج (CD) على شكل ملف واحد فقط (أي لا يُجزَّأ البحث بأكثر من ملف على القرص) وتُزوَّد هيأة التحرير بثلاث نسخ ورقية وتوضع الرسوم أو الأشكال، إن وُجِدت، في مكانِها منَ البحثِ، على أن تكونَ صالحةً مِنَ الناحيةِ الفنيَّة للطباعة.

٤–أن لا يزيدَ عدد صفحات البحث على (٢٥) خمس وعشرين صفحة من الحجم (A٤).

٥. يلتزم الباحث في ترتيب وتنسيق المصادر على الصغية APA

٦–أن يلتزم الباحث بدفعِ أُجُور النشر المحدَّدة البالغة (٧٥،٠٠٠) خمسة وسبعين الف دينار عراقيّ، أو ما يعادلها بالعملات الأجنبية.

٧–أن يكونَ البحثُ خاليًا مِنَ الأخطاءِ اللغوية والنحوية والإملائيَّة.

٨–أن يلتزم الباحث بالخطوط وأحجامِها على النحو الآتي:

أ. اللغة العربية: نوع الخط (Arabic Simplified) وحجم الخط (١٤) للمتن.

ب . اللغة الإنكليزية: نوع الخط (Times New Roman) عناوين البحث (١٦). والملخصات (١٢). أما فقرات البحث الأخرى؛ فبحجم (١٤) .

٩–أن تكونَ هوامش البحثِ بالنظام التلقائي (تعليقات ختامية) في نهاية البحث. بحجم ١٢.

١٠–تكون مسافة الحواشي الجانبية (٢,٥٤) سم والمسافة بين الأسطر (١) .

١١–في حال استعمال برنامج مصحف المدينة للآيات القرآنية يتحمل الباحث ظهور هذه الآيات المباركة بالشكل الصحيح من عدمه، لذا يفضل النسخ من المصحف الالكتروني المتوافر على شبكة الانترنيت.

١٢–يبلَّغ الباحث بقرارِ صلاحيَّة النشر أو عدمها في مدَّةٍ لا تتجاوز شهرين من تاريخ وصولهِ إلى هيأةِ التحرير.

١٣–يلتزمُ الباحث بإجراءِ تعديلات المحكّمين على بحثهِ وفق التقارير المرسلة إليهِ وموافاةِ المجلة بنسخةٍ مُعدَّلةٍ في مدَّةٍ لا تتجاوزُ (١٥) خمسة عشر يومًا.

١٤–لا يحق للباحث المطالبة بمتطلبات البحث كافة بعد مرور سنة من تاريخ النشر.

١٥–لاتعاد البحوث الى أصحابها سواء قبلت أم لم تقبل.

١٦–دمج مصادر البحث وهوامشه في عنوان واحد يكون في نهاية البحث، مع كتابة معلومات المصدر عندما يرد لأول مرة.

١٧–يخضع البحث للتقويم السري من ثلاثة خبراء لبيان صلاحيته للنشر.

١٨–يشترط على طلبة الدراسات العليا فضلاً عن الشروط السابقة جلب ما يثبت موافقة الاستاذ المشرف على البحث وفق النموذج المعتمد في المجلة.

١٩–يحصل الباحث على مستل واحد لبحثه، ونسخة من المجلة، وإذا رغب في الحصول على نسخة أخرى فعليه شراؤها بسعر (١٥) الف دينار.

٢٠–تعبر الأبحاث المنشورة في المجلة عن آراء أصحابها لا عن رأي المجلة.

٢١–ترسل البحوث على العنوان الآتي: (بغداد – شارع فلسطين المركز الوطني لعلوم القرآن)

أو البريد الألكترونيّ: (Dmaysoonalhusainy@gmail.com) بعد دفع الأجور في الحساب المصرفي العائد إلى الدائرة.

٢٢–لا تلتزمُ المجلة بنشر البحوث التي تُخلُّ بشرطٍ من هذهِ الشروط .

مجلة والقلمفصلية مُحَكّمة تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والفكرية
تصدر عن المركز الوطني لعلوم القرآن/ ديوان الوقف الشيعي

المحتوى

العدد(٥١) السنة العشرون رمضان ١٤٤٧ هـ آذار ٢٠٢٦ م

ت	عنوانات البحوث	اسم الباحث	ص
١	الإمامة في ضوء التفسير المنهجي للقرآن العظيم لمحمد حسين الصغير	إيمان علي عزت أ.د آمال خلف علي	١٠
٢	التأثيرات الإيجابية للجِنّ على الإنسان	الباحث: علاء نعمه ناصر أ.م.د جاسم مزعل لفته	٢٦
٣	الدكتور يحيى الجبوري ودوره في قراءة التعالقات النصية القرانية في شعر النعمان بن بشير الانصاري	أ.م.د. محمود أحمد شاكر	٣٦
٤	التضافر التكويني للأساليب النحوية في أشعارالنساء من العصر الجاهلي إلى نهاية العصر الأموي (دراسة في البنية والدلالة)	الباحثة: هدى نجاة رشيد أ. د.حيدر عبد الزهرة هادي	٤٦
٥	أثر إحالة الضمير في المقابلة النصية في الربط الشكلي والمعنوي	الباحثة:زهراء حيدر لفتة أ.د.مُحمّد عبد الرضا فيّاض	٦٤
٦	الخِلافُ النَّحويّ في توجيهِ الأسماء عند اللُّوْرَقيّ، والرَّضيّ في شرح الرضيّ على الكافية	الباحثة:فاطمة أحمد غضبان أ.د مالك حسن عبد الله	٧٤
٧	منهج الامام الكاظم (عليه السلام) في اثبات العقيدة	الباحث:عادل جبر محمود أ.م.د.ماجد حميد كصاب	٩٠
٨	محمد علي الحائري السنقري النشأة، والمسيرة العلمية، وآثاره الفكرية	الباحثة:مريم باسم كامل أ.م.د الهام طابور غضب	١٠٦
٩	التضمين البلاغي لأقوال الإمام علي (عليه السلام) في شعر المتنبي	أ.م.د. بلاسم حسن حمادي	١٢٤
١٠	الحقائق العلمية وأثرها في الاجتهاد الفقهي المعاصر «موت الدماغ انموذجاً»	الباحثة: زينب ثامر عباس أ.د.مسلم كاظم الشمري	١٤٦
١١	السيميائية في القرآن الكريم سورة القمر انموذجاً	م.د. أثمار محمد عبد الرحيم	١٦٢
١٢	روافد الصورة الشعرية في حماسة الفتوح الإسلامية	الباحثة:هبة حسن علي أ.م.د زينب خليل حسين	١٨٠
١٣	تلف المبيع عند الخيار« دراسة فقهية قانونية»	أ.م.د. محسن عباس حيال	١٩٨
١٤	العلل المبنية على اختلاف الفهم لا اختلاف الرواية دراسة حديثية نقدية في منهج النقاد المتقدمين	م. د زهراء احمد حسين	٢٢٠
١٥	بلاغة اسلوب المعاني في القران الكريم	م. د. انوار جاسم عويد	٢٢٨
١٦	بناء الزمن الروائي في رواية (حديقة حياة)للكاتبة لطفية الدليمي	م. د. عبد الرزاق جبار سلمان	٢٤٠
١٧	الدّلالةُ البلاغيّةُ لعبارة (قل يا عبادي) في القرآن الكريم دراسة في ضوء سياقيّ الحذف والإضمار	م. د. نعمة حسين مفتاح	٢٥٦
١٨	القيود التركيبية المفروضة وأثرها في تحديد الأدوار المحورية في آيات الدعوة والاستجابة	م.د سارة كاظم عبد الرضا	٢٦٨
١٩	فن التشبيه بين تحليل الجرجاني وتحليل Chat GPT دراسة مقارنة	م.د. حوراء ابراهيم جاسم	٢٨٦
٢٠	علة الإشعار قراءة نحوية تطبيقية في كتاب نتائج الفكر للسهيلي	م.د. سمراء كاظم منصور	٢٩٨
٢١	المنهج الأصولي للشيخ مرتضى الأنصاري في كتابه فرائد الأصول	م. د. سناء خضير محمد	٣١٤
٢٢	آليات الاتساق النصي في القصص القرآني (قصة موسى (عليه السلام)والعبد الصالح أنموذجاً)	م.د. سهام قنبر علي	٣٢٦
٢٣	التمكين الاقتصادي للمرأة في ضوء الرؤية القرآنية	م.د. منى ابراهيم جلود	٣٤٤
٢٤	الإشارات العلمية في القرآن الكريم دراسة لغوية تحليلية	م.م عقيل عودة حسان	٣٥٦
٢٥	سياق الوقف فى تفسير مجمع البيان للفضل الطبرسي	م.م.محمد ستار مصلح	٣٧٤

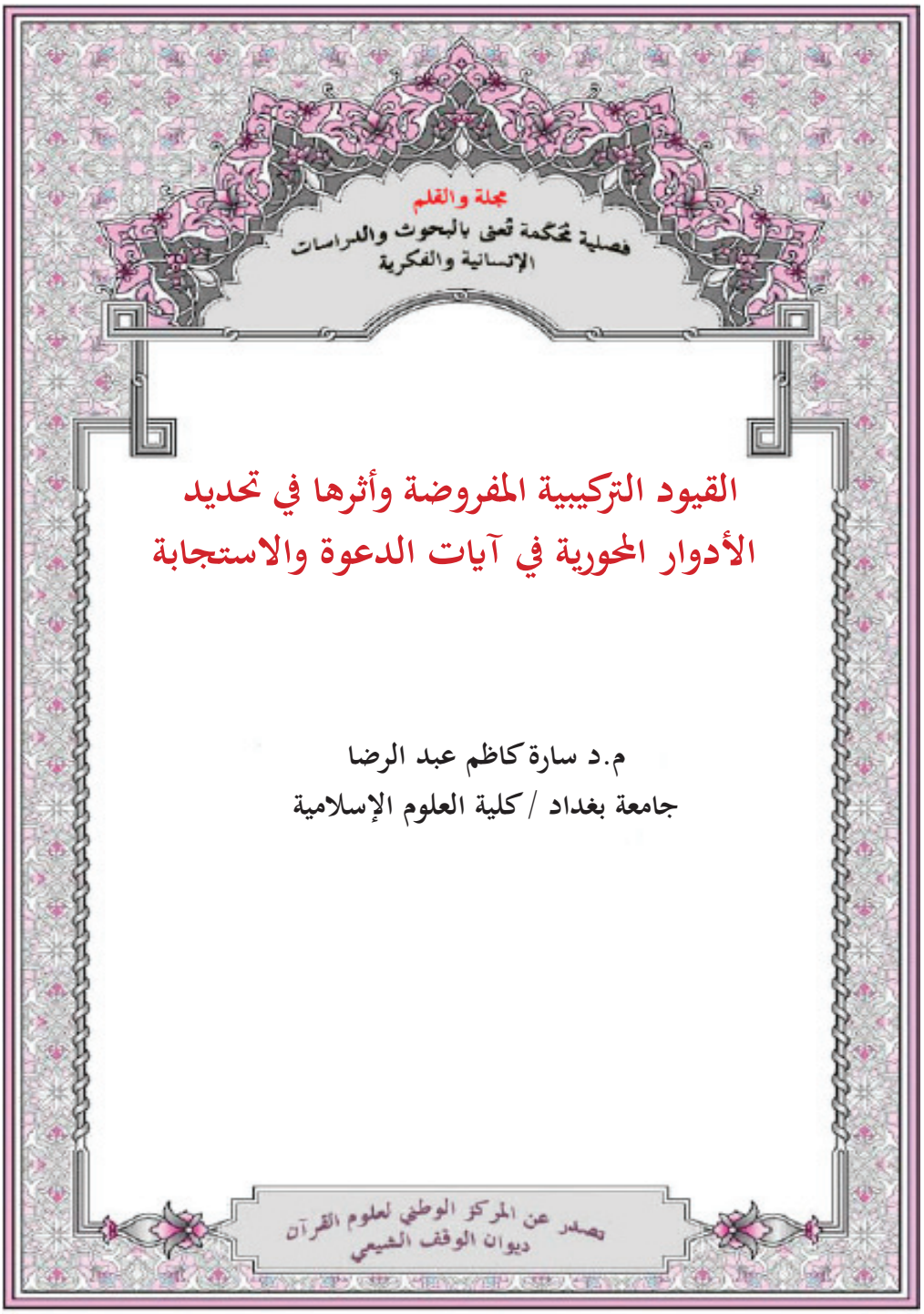
مجلة والقلم
فصلية محكمة تعنى بالبحوث والدراسات
الإنسانية والفكرية
القيود التركيبية المفروضة وأثرها في تحديد
الأدوار المحورية في آيات الدعوة والاستجابة
م.د سارة كاظم عبد الرضا
جامعة بغداد / كلية العلوم الإسلامية
تصدر عن المركز الوطني لعلوم القرآن
ديوان الوقف الشيعي

المستخلص:
للتراكيب النحوية قيود معينة تفرضها القاعدة بحسب ما تتطلّبه الجملة؛ لسبب يقتضيه سياق الاستعمال تكشف عنه معرفة المتلقي اللغوية وكفاءته التأويلية للنصّ, فصورة التركيب بما يحمله من خصائص نحوية ودلالية بحسب صياغته تكون متطابقة مرتبطة مع وظيفتها التي تؤديها في التركيب, لذا جاء بحثنا الموسوم بـ(القيود التركيبية المفروضة وأثرها في تحديد الأدوار المحورية في آيات الدعوة والاستجابة) ليحلل عناصرها الرئيسة ثمّ يعيّن أدوات تقييدها زيادة على العناصر المشاركة المكونة لبنية تركيب الآية بشكل متكامل مفصل يشير إلى العلاقة بين العناصر بصورة دقيقة فالإسناد الاسمي أو الفعلي مع القيود الأخرى المتسلطة على التركيب بصورة كليّة مثل (الظرف, المجرور, الإضافة, الحال, أدوات الربط, النعت, النفي, التأكيد... وغيرها) يكشف عن ارتباط عناصر التركيب بغية تأدية وظيفته النحوية بالاستناد لأدوارها المحورية على أتمّ وجه وأحسنه.

الكلمات المفتاحية: قيد, محورية, مكون, عناصر رئيسة, عناصر مشاركة, دعوة واستجابة.

Abstract:
Grammatical structures have certain restrictions imposed by the rule according to what the sentence requires. For a reason required by the context of use, which is revealed by the recipient's linguistic knowledge and his interpretive competence of the text, the form of the structure, with the grammatical and semantic properties it carries according to its wording, is identical and linked to its function that it performs in the structure. Therefore, our research entitled (the imposed syntactic restrictions and their impact in determining the pivotal roles in verses of call and response) came to analyze its main elements and then identify the tools for restricting them in addition to the participating elements that make up the structure of the verse's structure in an integrated and detailed way that indicates The relationship between the elements in a precise manner, as the nominal or actual attribution with the other restrictions that control the structure completely, such as (adverb, adjective, addition, adverb, conjunctions, adjective, negation, affirmation... and others) reveals a connection between the elements of the structure in order to perform its grammatical function based on their pivotal roles in the most complete and best way.

Keywords: constraint, centrality, component, main elements, participating elements, call and response.

المقدّمة:
كلّ بنية تركيبية تتطلب قيد معيّن يجعلها تكتسب سمة محورية فيه تساعد في تحديد أثرها كما هو الحال في المكونات التركيبة الاسمية التي غالبًا ما تحتل صدر التركيب, والمكونات التركيبية الفعلية التي يجب أن يتوافر في كلّ منها علاقة تأثر وتأثير بين المسند الذي ربّما قد يكون صدرًا أو فاعلًا والمسند إليه في جملة المكون.
وجاءت فكرة البحث وأهمية من أنّه لكلّ لغة قيود مفروضة تحكم قواعدها تعمل على ربط عناصر اللغة مع بعضها قيود تقنية تعمل على تصميم القواعد بانتظام بإضافتها إلى عُمَد التركيب (مسند, مسند إليه) لتكمل النسبة الكلامية وتقوم بتأدية دلالتها المخصصة بحسب القيد المفروض, ويكون سياق استعمالها عامل رئيس في معرفتها.

فالتأويل الملائم لعناصر التركيب هو الحدّ المشترك بين علم التركيب بمعناه الواسع وبين أنظمة استعمال اللغة فلا يمكن أن يتجاهل أي عنصر من هذه العناصر, أي بمعنى وجوب أن يجاز أي عنصر في التركيب دلاليًا.

ومن أهداف البحث ومزاياه تحديد القيود للكشف عن دلالاتها في آيات الدعوة والاستجابة, وارتباط عناصرها تركيبًا, وتحليلها تحليلًا لسانيًا يكشف عن دلالتها اللغوية ومقاصدها السياقية. سواء أكانت عناصر رئيسة (أسماء, أفعال) أم عناصر مشاركة, أم أدوات الربط النحوي (الواو, الفاء, و... إلخ).

وكذلك تهدف إلى تخصيص دلالة آيات الدعوة والاستجابة, فالتخصيص حكم ثبوت المخصص لشيء ونفيه عن غيره, من طريق بيان القيود التركيبية المفروضة على بنيتها. ومن هنا يحاول البحث الإجابة عن مجموعة من

الفرضيات:

– هل توجد قيود معيّنة تقيد العناصر سواء أكانت رئيسة أم مشاركة؟

– وإن وجدت هذه القيود, فهل تعمل على تحديد خصائص العناصر المقيدّة لها ووجوب ارتباطها مع بعض دلاليًا, أم هي عناصر مستقلة؟

– هل للقيود التركيبية أثر في تغيير دلالات العناصر داخل البنى التركيبية التي تتصدرها عناصر رئيسة أو غيرها وتعمل على تخصيص دلالتها وتحدد أدوارها المحورية؟

ومن أجل الإجابة اتبع البحث منهجًا تحليليًا يحلل عناصرها الرئيسة ثمّ يعيّن أدوات تقييدها زيادة على العناصر المشاركة المكونة لبنية تركيب الآية بشكل متكامل مفصل يشير إلى العلاقة بين العناصر بصورة دقيقة فالإسناد الاسمي أو الفعلي مع القيود الأخرى المتسلطة على التركيب بصورة كليّة مثل (الظرف, المجرور, الإضافة, الحال, أدوات الربط, النعت, النفي, التأكيد... وغيرها) تناولها البحث بشكل مفصل في معرض كلّ آية دعوة واستجابة في موضعها من دون افرادها في موضوعات فرعية أو مباحث أو مطالب تتناول أنواع القيد (الاسنادي (معنوي), اللفظي) أو أدواته لتداخل أنواع القيود مع بعضها في الآية الواحدة؛ وذلك للحفاظ على بنية تركيب آية الدعوة واستجابتها وإظهار جمالية تركيبها وبنائها وأثره في تحديد دلالات ألفاظها وتخصيص معانيها لإبراز وتحديد أدوار عناصرها المحورية وهو غاية البحث ومنتهاه.

القيد لغة ومصطلحًا ومفهومًا:

القيد لغة: يقال: قيدته بالقيد تقييدًا, وهو كلّ شيء أسر بعضه إلى بعض. ويقال للفرس الجواد: قَيدُ الأوابد أي إذا رآه لحقه كأنّما هو مُقيد له, والقيد: لفظ مستعار لكلّ شيءٍ يُحبس ويمنع (١)، وممّا تقدم نستخلص معنى القيد: بأنّه منع أو حبس لعناصر التركيب بدلالة مخصوصة.

أمّا مصطلحًا: فيمكننا أن نقول: إنّه نوع من التخصيص والتحديد الدلالي, فالألفاظ تكون عامة تحتمل أكثر من وجه, فجاءت التكملة (القيد) فمنع الاطلاق والتعميم الشامل, فأصبح المعنى المراد مخصوصًا معروفًا مقيدا في مجال أضيق من الأول, فانحصرت الاحتمالات الذهنية التي تتوارد بشأن تحديد دلالتها(٢).

ومفهومًا كلّ ما يزيد من عناصر مشاركة للعنصر الرئيس بقرينة تخصيص المعنى وتوضيحه عند السامع لإتمام الإفادة وتحقق المقصود بما يؤثر على الجملة ودلالتها. ليست لأنّها لا حاجة لها في التركيب وإنّما لتوافر عناصره الإسنادية الأساس, فتكون بذلك عناصر مكملة وجودها له أثر بالغ في تحديد الدلالة وتوكل إليها أدوارًا محورية بحسب القيد المتسلط عليها في بنية التركيب, إذ بوجودها تتخصص الدلالة وتتحدد ويوجه ذهن المتلقي إلى معنى معيّن من غيره من المعاني التي يمكن أن تتوارد إلى ذهنه على ما سنبينه في معرض البحث.

أنواع القيود:

القيد تخصيص لقرائن متعددة تحمل كلّ واحدة منها دلالة مخصصة محددة الأثر ضمن تركيب معيّن, وكلّ من المفاعيل والحال والتمييز والبدل والمضاف إليه وحروف الإضافة والمصدر وغيرها تسمى مخصصات الأبواب النحوية.

لهذا عمد نحاتنا الأجلاء إلى دراسة نوعين من التقييد في معرض كتبهم أحدهما: تقييد في دلالة الإسناد سواء أكان في جملة المبتدأ والخبر أم في جملة الفعل والفاعل وهو قيد معنوي يتمثل في الفضلات اللاحقة لركني الجملة أو عناصرها الرئيسة الاسمية أو الفعلية من ظرف أو جار ومجرور أو حال وغيرها؛ وذلك لتقييد الدلالة الإسنادية إلى ذهن المتلقي, بغية الوقوف على المقصود وعدم اطلاق دلالته.

وثانيهما: قيد لفظي تمثل بالموصولات والإشارات والمعارف والإضافة؛ لتقييد دلالة اللفظة المفردة داخل التركيب(٣), وهما مدار البحث ومنتهاه لكن ما سنشير إليه من دلالة لفظية للمفردة الواحدة مرتبطة مع مفردات التركيب الأخرى في سياق واحد بغية بيان أثر القيد في تخصيص الدلالة, فقد يكون القيد لفظي أو معنوي بحسب ما يدل عليه في سياق الاستعمال لحظة إنجار فعل التخاطب بين عناصر العملية التواصلية المتمثلة بـ(المتكلم, الرسالة (النصّ), الملتقي) بحسب طبيعة التركيب (فعلي, اسمي, حرفي, إضافي, اسنادي) كلّ في موضعه من ضمن معالجتنا للآية الواحدة نفسها من دون إفرادها في مطالب أو مباحث كما أشرنا فيما سبق.

ويقسمها الدكتور فؤاد بوعلي إلى(٤):

– قيود دلالية عامة تتعلق بالمعنى العام للجملة.

– قيود مقولية تتعلق بطبيعة الكلمات المركبة؛ لأنّ معنى الجملة يؤخذ من معاني المفردات وشكل تركيبها في نمط معيّن حسب قواعد اللغة المحددة.

الدلالة المصورية والقيود التركيبية

القيد منظومة من القواعد يتبع العنصر ويتسلط عليه ويحفظه ويشكّله؛ بغية بيانه يكشف عن خصائصه الدلالية من طريق ترتيبه في بنية الجملة وعلاقاته مع بعضه, فلا تكاد تخلو نظرية من نظريات النحو من القيود المفروضة على عناصر التركيب.

إذن يمكننا القول: إنّ معرفة القيد وفهم دلالته المقصودة مرتبط بذهن المتلقي, الذي يعدّ عامل أساس وطرف من أطراف عملية الاتصال اللغوي وسببًا في إنجاحها؛ لأنّ صور الأشياء في الذهن لا يمكن أن تتجسد في الواقع من دون قيّود تحكمها أو تحدد دلالتها. وهذا المعنى دليل على أهمية القيد في التأويل النحوي فهو عامل مساعد يجعل المؤول يبحر في عالم القيود المفروضة على التراكيب.

وكلّ لفظ متدخل بالبنية الإعرابية يكن مضطلعًا بأثر القيد؛ لاسهامه في تخصيص الدلالة وتوجيه فهم السامع من مقصودات القول في اتجاهين: الأول منهما: شكلي يعمل على رصد الإعراب بالحركات أو الحروف أو بالتقدير, وثانيهما: متعلّق بفهم المتلقي للمضمون الدلالي للإعراب(٥) بحسب سياق الاستعمال وقصد المتكلم.

فالمفعول قيد والجر قيد والإضافة قيد ونائب الفاعل قيد والحال قيد والأدوات الرابطة قيد, فهذه قيود عامة تعمل على تخصيصها وتضييقها الدلالة المستحصلة من علاقة الإسناد أو المفعولية أو الجر وهلم جرا.

وبناءً على ما تقدم نجد أنّ نحاة العرب قد ربطوا بين الشكل والدلالة في مسألة القيد وتسلطه على العناصر في بنية التركيب الإعرابية كان سببًا في ربطهم بين القيد والتأويل النحوي دلاليًا, فهم يبحثون عن الأسس الدلالية المتحكمة في هذا التأويل, وتحديد الضوابط المستند إليها في فهم مقاصد توجيهات قيود تركيب العناصر على اختلافها.

وتنازعت مفهوم القيد في الخطابات النظرية النحوية دلالتان(٦):

الأولى: لغوية عامة تدل على معنى التقييد والخروج من الإطلاق.

الثانية: اصطلاحية مشتقة من اللغوية تدل على معنى التخصيص والتوجيه في علاقات العناصر في بنية التركيب.

القيد وعلاقته بالأدوار المحورية الدلالية:

علاقة القيد بالأدوار المحورية الدلالية علاقة ارتباط العناصر مع بعضها في مستوى الأساس الذي يسبق البنية

العميقة للتركيب بقيود انتقائية قد تكون مقولية أو دلالية تعمل على كشف الأدوار المحورية الدلالية للعناصر المرتبطة وعلاقتها مع بعض, إذ تقوم هذه النظرية على أساس منطقي مفاده أنّ لكلّ عنصر معجمي موضوعًا يحمل في خصائصه الدلالية دورًا محوريًا واحدًا –على ما سنعرض له ونثبته بالتطبيق مدار البحث– يكتسب أهميته من طريق ارتباطه مع باقي عناصر التركيب, فقد يكون العنصر رئيسًا أو مشاركًا أو منفذًا أو مستفيدًا وغيرها من صفات العناصر التي ترسمها لها القيود المفروضة على التركيب.

وهذا ما توصل إليه الدرس اللغوي المعاصر في معالجاته لنظرية القيد, التي سبقهم إليها علماء العرب الأجلاء بالاكتشاف والإشارة إلى ما توصل إليه العلم الحديث في معناه الجديد, فقد فطنوا إليه قبل آلاف السنين في مؤلفاتهم سواء أكان في علوم اللغة العربية أم البلاغة أم العلوم الدينية لا سيّما علم الأصول, أم في مباحث الدلالة ومقصودات القول بالتفصيل يعجز غيرهم إلى الارتقاء إلى المستوى العلمي والتطبيقي الذي عرضوا له في مؤلفاتهم منطوقًا أو مفهومًا. والحديث يطول لا يسعنا المقام أن نذكرها لكننا ذكرناها من باب الاعتزاز بالتراث والاعتراف بالفضل لمن سبق.

وتهتم نظرية الأدوار المحورية برأس الهرم أي العنصر الرئيس ومدى تأثره وتأثيره في باقي عناصر البنية المركبية, إذ يتم توزيع مهمة تأدية الدلالة على العناصر تبعًا لمواضعها تحت تأثير تسلط القيد المفروض لتأدية وظيفتها النحوية والمرتبطة بالدلالة على أتمّ وجه زيادة على ترابطها بوساطة أدوات الربط ترابطًا معجميًا دلاليًا. يكون الفيصل فيه أولًا وأخرًا سياق الاستعمال والظروف المحيطة بالحدث الكلامي الذي يفضي إلى مجال واسع لتعدد فنون التأويل بحسب فهم المتلقي من باب ارتباط اللفظ بالمعنى الذي يؤديه.

وبذلك فالقيد اختيار لغوي وأسلوبي يتطلّبه مقصد دلالي محدد, وهذا الأسلوب يعتمد الاختيار من البدائل اللغوية المتاحة لتكثيف مستويات الدلالة واقتناص وجوه التأثر والتأثير المبنية على حيوية الاختلاف وأشكال التجاوز, ممّا يفسح المجال أمام وعي البدائل اللغوية أن تكتسب البنى التركيبية تأثيرها في سياق التوظيف الجمالي المسؤول عن فتنة اللغة وأوهاج الدلالة المخصصة للألفاظ(٧).

أولًا: دعوة الوقاية من مكر الناس واستجابتها قال تعالى:(وَأُفَوِّضُ أَمۡرِيٓ إِلَى ٱللَّهِۚ إِنَّ ٱللَّهَ بَصِيرُۢ بِٱلۡعِبَادِ ٤٤ فَوَقَىٰهُ ٱللَّهُ سَيِّـَٔاتِ مَا مَكَرُواْ)(غَافِر: الآية – ٤٥).

بدأت دعوة موسى لله تعالى بالمكون الفعلي أو العنصر الرئيس المرفوع (أفوض) الذي غالبًا ما يذكر في مواضع التعريض أو التهديد أو التوعد, لذا فالتفويض ردّ فعل طبيعي لهذه الحال, وفي التركيب دلالة على أنّ الله سبحانه فاعلًا متفردًا بالفعل, فتركيب الجملة الفعلي الدال على الحركة المستمرة غير المنقطعة على مرّ الزمن يوجب تفويض الأمر لله تبعًا للمعنى المحمول.

وخصّ بالتركيب الفعل (أفوض) وليس (أتوكل)؛ لأنّ التفويض ألطف إشارة وأوسع من التوكل بعد وقوع السبب، والتفويض قبل وقوعه وبعده، وهو عين الاستسلام، والتوكل شعبة منه. لذا فهو أوثق ارتباط بالمعنى المحول المرتبط بالبنية تبعًا للموقع الذي يشغله وهو بداية الدعوة في التركيب من (أتوكل), مؤذن بالاشتراك بقرينة السياق تأثرًا وتأثيرًا تبعًا لدلالة القيد المتمثلة بالفعل أفوض إذ فرضت عليه وبقوة تحديد دوره المحوري من التركيب ودلالته تأويلًا في الشكل والمحتوى.

وتبعًا للصياغة وحمولة المعنى علّق فعل التفويض بالاسم العلم (الله) الجامع المقتضي للإحاطة على ذلك بيانًا لمراده مؤكدًا؛ لأنّ عملهم في مكرهم به عمل من يظن أنّ سبحانه لا يبصرهم ولا ينصره, ليتطابق اللفظ مع المعنى المحمول يمكن أن نسميه عنصر مشارك للعنصر الرئيس.

أمّا عن تكرار لفظ الجلالة (الله) بيانًا لمراده وتأكيد المعنى وتقريره بأنّه بصير بالغ البصر بالعباد ظاهرًا وباطنًا بما

له من الإحاطة (٨)؛ ليُحْمَل اللفظ على مدلوله حقيقة بشكل غير قابل للظن أو الغفلة أو الغلط أو التجّوز بأي دلالة من الدلالات الأخرى التي لا يستقيم بها التركيب, وعلى هذا فالتوكيد قيد مفروض بتكرار لفظ الجلالة في البنية؛ فغاية التوكيد تثبيت المعلومة الدالة حقيقة في نفس سامعها تقريريها من دون إبهام أو غموض .

والذي أسهم في بيان مقصد الدعوة وتحديد دور اللفظ المحوري القيد التركيبي الذي فرض الارتباط بين المركب الفعلي (أفوض) وقيد تعليقه بلفظ الجلالة (الله) زيادة على قيد التكرار اللفظي في اسم الله زاد التركيب تشريفًا وقوة وتقريرًا.

والذي فرض أيضًا التقييد بالاستجابة فكانت بالمكون الفعلي والعنصر الرئيس (فوقاه) سببًا للمكون الفعلي الأول (أفوض) يعني الوقاية سببًا للتفويض؛ لأنّ الفاء معناها التعليل دالة عليه دلالة مخصوصة بقيد تركيبي في بنية الجملة؛ لأنّ بنية الإسناد الرئيسة لمكون الدعوة الفعلي المطابق لدوره المحوري تطلّبه قيد أداة التعليل والربط (الفاء) الموسومة والحال هذه وصلًا بين الإسنادين الرئيس والفرعي.

وتتقيد جملة (وقاه) بالمفعول به المقدم على فاعله (الله) فهو عدول ترتيبي من الحالة الطبيعية لعناصر الجملة الخاضع لقواعد النحو في التقديم النوعي؛ للاختصاص والعناية بالمتقدم بالحدث, فسبحانه هو الذي يقي في الأحوال والأمور كلّها لا سواه, وهذا التقديم متقيد بفعلي الدعوة والاستجابة الرئيسين في التركيب مرتبط بهما أيضًا. ويسمى بانحراف التهيؤ عن الحالة, أي حالة ترتيب الجملة الطبيعي.

وهذه الدلالة المستحصلة من التقديم مشروطة بالقيد إذ تحول موضع المفعول به بدلًا من موضع الفاعل بتقدمه عليه وهذا التحول مباح في تركيب قواعد اللغات الطبيعية ومنها العربية إذ تبادل العنصران الموضع الإعرابي تبعًا للدلالة التي فرضها القيد بهذا التحويل إذ حصر المفعول أثر الفعل فيه من دون غيره تقييدًا للحدث.

وهذا يدل على أنّ خانة صدارة التركيب لا تحمل وظيفة شكلية فقط في تحديد نمط الجمل, وإنّما تضاف إليها وظيفة دلالية تتمثل في شدّة تركيز الاهتمام والعناية على الركن الذي يشغلها(٩) على حدّ قول الجرجاني(١٠):«وأعلم إنّا لم نجدهم اعتمدوا فيه شيئًا يجري مجرى الأصل غير العناية والاهتمام»؛ لأنّ التقديم إعلام العناية بالمتقدم.

والقيد المفروض في الرابط (الفاء) في فعل الاستجابة السريعة: (فوقاه) إذ نجد أنّها لازمت التركيب وارتبط به؛ لأنّ فعل الوقاية جاء سببًا وتعليلًا لفعل التفويض فألزم القيد الفاء ما بعدها بما قبلها دلاليًا فهي رابط وصل بالإسناد الفرعي بين الفعل (أفوض) والفعل (وقاه).

والضمير الهاء في المكون الفعلي (وقاه) عنصر عائد إلى صاحب الدعوة النبي موسى (عليه السلام) يحمل السمات الدلالية التي يحملها ذاته (عليه السلام) كونه كائن حيّ من العقلاء أولًا من جنس الرجال يحمل صفات الأنبياء ناطق يحمل رسالة إلاهية إلى قومه يدعوهم فيها إلى الإيمان بالله. فكلّ هذه الدلالات لا يمكننا الكشف عنها من الضمير العائد فقط بل من تظافر العناصر مجتمعة تعمل على تفسير ما تقدم, وهو عين ما ذهب إليه الفهري من أنّ الضمير بصفة عامة على اختلاف أنواعه يحمل كثيرًا من السمات المرتبطة بعلاقات دلالية تحمل وجهًا تركيبيًا يعدّ أساسًا من طريق تسلط جملة من القيود على العلاقات البنيوية بين الضمير والمفسّر(١١) إذ أخرجه القيد من صفة الاطلاق إلى التخصيص بمسمى موسى (عليه السلام) تبعًا للسياق وقرينة المقام إذ تعدّ من القرائن التقييدية المعنوية التي فرضت على المفردة دورها المحوري. وهذا الكلام ينسحب على كلّ المكونات الفعلية للعناصر الرئيسة لآيات الاستجابة آنفة الذكر المرتبطة بضمير عائد على القائل مع مراعاة اختلاف السياقات والمقامات.

فالضمائر صالحة لكلّ متكلم ومخاطب وغائب فهو في أصل الوضع غير مستعمل لمعيّن خاص لا يمكن أن يستعمل في غيره, لكن إذا ما استعمل في غيره صار جزئيًا ولم يشركه أحد في غير ما أسند إليه(١٢).

ثانيًا: دعوة الوقاية من السوء واستجابتها قال تعالى: (قَالُواْ حَسۡبُنَا ٱللَّهُ وَنِعۡمَ ٱلۡوَكِيلُ ١٧٣ فَٱنقَلَبُواْ بِنِعۡمَةٖ* مِّنَ ٱللَّهِ

وَفَضْلٍ* لَّمْ يَمْسَسْهُمْ سُوٓءٌ)(آل عِمْرَان :الآية – ١٧٤).

افتتحت آية الدعوة بجملة المكون الاسمي الرئيس المتمثل بالخبر المقدم المضاف (حسبنا الله) المستأنف أو المعطوف بعده جملة المكون الفعلي الجامد (ونعم الوكيل)؛ لمناسبتهما سياقيًا للقيد المتسلط, فالواو في وظيفتها التركيبية من المحكي لا من الحكاية، وهو من عطف الإنشاء على الخبر الذي لا تطلب فيه إلّا المناسبة, لذا ناسبت الواو وظيفتها التي أوكلها إليها ترتيب التركيب من ربط العناصر المتعاطفة بنيويًا ممّا أوجب تشكيلهما متعلقًا خاضع لتأثير العامل المتمثل بـ(الواو) الدالة على العطف.

والمخصوص بالمدح محذوف لتقدّم دليله والجامد (نعم) مضاف و(الوكيل) مضاف إليه على صيغة (فعيل) دال على مبالغته في التوكل. وإضافته غير حقيقة؛ لأنّه في معنى اسم الفاعل, أي: ونعم الموكول إليه(١٣).

وهذه الدلالة المخصوصة بالإضافة في (حسبنا الله ونعم الوكيل) إنّما هي وظيفة مفروضة القيد على عناصر التركيب المتحققة فعليًا في البنية زيادة على قيد الرابط (الواو) عطفًا بين الجملتين المضافتين, فالمضاف قيدا لفظيًا في دلالته على المضاف إليه على حدّ قول أبو حيّان من إنّ الإضافة:» نسبة بين اسمين تقييدية توجب لثانيهما الجر أبدًا»(١٤).

وعود إلى صياغة المكون الاسمي المستأنف الذي بدأت به آية الدعوة نجده عنصرًا رئيسًا متهيأ لأدائه الوظيفة التي وسم بها في التركيب, إذ لا يمكن للمركب الاسمي أن يوكل إليه دور من الأدوار المحورية إلّا إذا شغل موقفًا يحدد له حالة, أو ارتبط بموقع معين من التركيب, وهو ما يسميه تشومسكي بـ(قيد التهيؤ) إذ يتطلب هذا القيد وجوب أن يكون حالة لكلّ مركب اسمي متحقق صوتيًا, فإذا لم يأخذ دورًا من الأدوار المحورية لم يجز تركيبيًا(١٥).

ولمّا أجيبت الدعوة بقوله المبدوء بالمكون الفعلي: (فانقلبوا) كان تام التهيؤ لأداء الوظيفة, فالفاء عاطفة أدت معناها العام بدلالة خصصها لها القيد وحدد دورها فيه, (وانقلبوا) فعل رئيس وفاعل, أمّا عن الباء في (بنعمة) فمعناها الملابسة أي: ملابسين لِنعمة وفضل من الله. ودلالة الهيئة هنا قرينة معنوية على إفادة معنى حالهم من طريق وصفهم بجملة (فانقلبوا) مع الفاء. وقيدها التركيب وعظّمها في الإضافة إلى الاسم الأعظم فقال: (من الله). فالضمير العائد على المكون الفعلي (وانقلبوا) المتمثل بـ(واو الجماعة) انتقائي دال على القوم الذي (قالوا حسبنا الله) بالقيد المفروض الذي طابق بين العائدين في (قالوا) و(انقلبوا) أديا معنى مرتبط غير منعزل عن دلالته فعليهما في سلسلة التركيب فلكلّ عائد منهما دوره المحوري المرتبط بالقيد المتسلط بمعية وجود الرابط المتمثل بـ(الفاء).

ومعنى النفي في (لم يَمْسَسْهُمْ سُوء) المتمثل في النافي (لم) المقيد لسلب النسبة على وجه مخصوص في الفعل (يمسّ) أي: لم يلقوا ما يسوءهم من كيد عدو, فمعنى المس في هذا الموضع الإصابة أو اللمس بحسب القيد المتسلط المخصص للدلالة على النفي. ويسمى في علم اللغة الحديث بؤرة النفي إذا كان النفي متسلطًا على بنية العنصر العاملية ضرورة, بل يتتبع مركز تخصيص الدلالة إذ يتدخل به القيد فيتوجه إليه النفي بالتخصيص(١٦).

ويرى المبرّد إنّما يكون النفي على جهة ما كان موجبًا(١٧)، فهو في مضمونه الدلالي نفي من جهة الإيجاب, وبذلك لا تكون الجملة منفية إلّا بتصور وجودها على وجه الافتراض بصيغة الإثبات, فيتمثل النفي بحسب هذا التصور في مرحلتين(١٨):

– الأولى: ردّ الكلام بما يقتضيه من البنية الشكلية للجملة المثبتة تحمل قيودًا.

– الثانية: نفي الجملة المثبتة بتسلط قيد النفي على جملة بنية الجملة المثبتة.

الجملة (لم يمسسهم سوء) حال من الضمير في انقلبوا وهذا قيد على التركيب جاء لدلالة مخصصة أدها في الجملة؛ لأنّ الحال عند النحاة سواء أكان جملة أو مفردًا يعدّ قيدا, إذ يرى الاستراباذي جواز مجيء الحال جملة؛ لأنّ مضمون الحال يعدّ قيدا لعامل الجملة فيصحّ أن يكون القيد مضمون الجملة كما يصحّ أن يكون مضمون الجملة, والمعنى أنّ تخصيص الحال مرتبطًا بدلالته؛ لأنّ «تخصيص وقوع مضمون عامله بوقت وقوع مضمون الحال»(١٩).

فالحال من وظائف النحو الدلالية المخصصة التي لا يمكن أن تتحقق بقيد آخر, فهو وإن كان فضلة يمكن الاستغناء عنها إلّا إنّه قيد فاضل يعمل على تخصيص المعنى وتحديده في وصف يبيّن هيئة صاحبه هيئة لازمة ملازمة تامة شاملة الأطراف مقتضية الآنية واللحظية من دون أي تراتب في الحال, وهذا التخصيص بتوجيه المعنى لا يقتضي تبديله بأي عنصر نحوي آخر يكون قاصرًا عن أداء وظيفته الدلالية المنوطة إليه في تركيب الجملة(٢٠).

ثالثًا: دعوة كشف المرض وردّ الغائب واستجابتها قال تعالى:(أَنِّي مَسَّنِيَ ٱلضُّرُّ وَأَنتَ أَرۡحَمُ ٱلرَّٰحِمِينَ ٨٣ فَٱسۡتَجَبۡنَا لَهُۥ فَكَشَفۡنَا مَا بِهِۦ مِن ضُرّٖۖ وَءَاتَيۡنَٰهُ أَهۡلَهُۥ)(الأَنبِيَاء : الآية – ٨٤).

أنّي، قيد تأكيدي مفتتح به الكلام دال على حال قائله مقرر له, وقرأ (إنّي) بالكسر على إضمار القول أو لتضمن النداء معناه على ما سبقه من قوله (نادى), وتقديره: بأنّي مسني فحذف الجار(الباء) وبقيت أَنِّي في موضع نصب دالة على قيد التأكيد بها. وقيد وظيفة (أنّ) في التركيب عاملية تبرز آثارها الإعرابية في استحداث حكم جديد, لمشابهتها اللفظية والمعنوية للفعل.

وعلة حذف الجار(الباء) عدم إسناد العمل إليه في التركيب؛ لأنّ من أهم خصائص البنية العاملية لحرف الجر عدم إسناد العمل إليه في حالة الاضمار لعدم ورود حروف الجر محذوفة في اختيار الكلام وإنّما يقتصر على ذلك ما كان قيدا متسلطًا لتخصيص دلالة محددة من حذفه, أو قد يرد شذوذًا أو في ضرورة الشعر(٢١).

والضَر: الضرر في كلّ شيء، والضُر: الضرر في النفس من مرض وهزال، وفرق بين البناءين لافتراق المعنيين. وهذا الفرق قيد ألطف في السؤال إذ ذكر نفسه بما يوجب الرحمة، وذكر ربّه بغاية الرحمة ولم يصرح بالمطلوب في قوله: (وأنت أرحم الراحمين) مركب اسمي متصف بالثبات والاستقرار على حال واحد؛ للتعريض بطلب كشف الضرّ عنه بدون سؤال(٢٢)؛ لأنّ رحمته أكمل الرحمات فكلّ من رحِم غيرَه إمّا أن يرحمه طلبًا للثناء في الدنيا أو للثواب في الآخرة أو دفعًا للرقة العارضة للنفس من مشاهدة من تحق الرحمة له فلم يخل من قصد نفع لنفسه، وإمّا رحمته تعالى لعباده فهي خليّة عن استجلاب فائدة لذاته العليّة (٢٣).

فجاءت استجابة الدعوة بقوله تعالى (فَاسْتَجَبْنا لَهُ) سببًا لوجود (الفاء) الدالة على السبب ونتيجة لدعوته بدون سؤال على سبيل التعريض أي إن شأت ربّ أو أحببت فاستجب لي, ويمكن أن تكون على سبيل التصريح؛ لكن الأليق ومراعاة مبدأ التأدب في الكلام والقيد المفروض في العنصر داخل مركبه والسياق المحيط بالقول جعل التلميح لا التصريح أوجب (٢٤)؛ لذا استعمل لفظ المسّ ومعناه: الإصابة الخفيفة عبّر به حكاية لما سلكه في دعائه من الأدب مع الله إذ جعل ما حلّ به من الضرّ كالمس الخفيف إذ لم تكن دعوته جزعا؛ لأنّ الله تعالى ذكر صبره في قوله: (إِنَّا وَجَدْنَاهُ صَابِراً) [ص : ٤٤] بل كان ذلك دعاء منه، فالجزع عادة ما يستعمل في الشكوى إلى الخلق لا إلى الله الخالق(٢٥).

وجاء قيد الضمير العائد على النبي موسى (عليه السلام) في (له) و(به) و(أتيناه) متمثلًا بالضمير (الهاء) استجابة لقيود العلائق البنيوية بين الضمير والمفسّر العائد عليه؛ لتوصف الجملة بالمقبولية من جهة التركيب والدلالة, تبعًا لقيد السبق الخطي في السلسلة البنائية المتسلط على علاقة الضمير بالمفسّر الذي يقتضي أن يكون المفسّر سابقًا أو متقدمًا على الضمير لضمان صحة الجملة(٢٦).

والسين والتاء في (استجبنا) للمبالغة في الإجابة، أي استجبنا دعوته العرضية بإثر كلامه وإشارة إلى سرعة كشف الضرّ عنه، والتعقيب في كلّ شيء بحَسَبه, والعطف بالفاء المستعمل في التركيب بين الفعلين (استجبنا, فكشفنا) مؤذن بالكشف المستعمل في الإزالة السريعة المرتبطة بصدق الدعاء(٢٧) المتقيد بالرابط العاطف (الفاء) للدلالة على الربط الزمني الترتيبي للأحداث بين استجابة الدعوة أولًا يليها كشف الضر ثانيًا, وفي الوقت ذاته دالة على التعقيب يعني أنّ الاستجابة والكشف تقع عقب الدعوة .

وهذا السبق المشار إليه بتسلط القيد إنّما هو ترتيب للعلاقات الرابطة للعناصر التي تكون البنية العميقة للتركيب فعندما يتدخل الرابط لربط الضمير بمفسّره من أجل ترتيب علاقة تزامنية بين حدث الاستجابة والكشف تقتضي حالًا مصاحبة للعنصر الرئيس.

وأمّا الموصول (ما) دال في سياق الآية على الإبهام الذي فسره القيد اللفظي المفرد في قوله: (من) البيانية لقصد تهويل ذلك الضرّ لكثرة أنواعه؛ لإفادة أنّهم يهرعون إلى الله في أقل ضرّ وينسون شكره على عظيم النعم.

ونلحظ أنّ جملة الصلة (ما) وما بعدها خبرية إذ لا يصح مجيئها إنشائية؛ لـ» أنّك إنّما تجيء بالصفة والصلة لتعرف المخاطب بالموصوف والموصول المبهمين»(٢٨).

رابعًا: دعوة كشف الغمّ واستجابتها قال تعالى:(فَنَادَىٰ فِي ٱلظُّلُمَٰتِ أَن لَّآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنتَ سُبۡحَٰنَكَ إِنِّي كُنتُ مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ٨٧ فَٱسۡتَجَبۡنَا لَهُۥ وَنَجَّيۡنَٰهُ مِنَ ٱلۡغَمِّۚ وَكَذَٰلِكَ نُنجِي ٱلۡمُؤۡمِنِينَ)(الأَنبِيَاء : الآية – ٨٨).

أنت ضمير وقيد إشاري يستعمل للحاضر مع المشاهدة العينية ومواضع المكاشفة, فبعدما فَنِيَ يونس (عليه السلام) عن ظلمات وآثار عالم الحدوث وصل إلى مقام الشهود الذي نادى فيه ربّه: أن لا إله إلّا أنت, فاستعمال أنت في هذا المقام تنبيهًا للخلق بأنّه لا يمكن أن نصل إلى مقام المشاهدة والمخاطبة المباشرة مع الخالق إلّا بالغيبة عمّن سواه.

وفي سلسة تركيب قوله: (إنّي كنت من الظالمين) جاء المكون الحرفي (إنّي) مفسرًا للمكون الفعلي (نادى) أسند إليه قيد فعل الكون (كنت) بصيغة المضي دال في سياقه على رسوخ الوصف تبعًا للموقع الذي شغلة العنصر، وجعل الخبر أنّه واحد من فريق الظالمين. وهو أدل على أرسخية الوصف. ويحمل قوله: (إنّي كنت من الظالمين) معنى المبالغة في الاعتراف بظلمه لنفسه.

فكانت الاستجابة بالمكون الفعلي بقوله: (فاستجبنا) بصيغة تشير إلى المبالغة في الإجابة أيضًا مساوية في ذلك للمبالغة في الدعوة ممتدة على رقعة نفوذ وظيفة ألفاظ التركيب وتقييدها. وهي إجابة توبته ممّا فرط منه. والإنجاء وقع حين الاستجابة بقرينة وجود قيد الرابط المتمثل بحرف العطف (الواو) المخصصة الدلالة على التفسير.

وإنّما قال:(ونجيناه) بقيد الربط الواو لا الفاء كما في قصة أيوب: (فكشفنا)؛ لأنّه دعا بالخلاص من الضر فالكشف المذكور يترتب على استجابته, ويونس لم يدع فلم يوجد وجه الترتيب في استجابته.

ورُدّ بأنّ الفاء في (الأنبياء: ٨٤) تفسيرية والعطف في هذا الموضع تفسيري والتفنن طريقة مسلوكة جائزة في البلاغة.

ولا نسلم أنّ يونس لم يدع, ولو لم يكن منه دعاء لم تتحقق الاستجابة. وكونه تفسيرا لا يدفع السؤال, ونرى: أنّ الأول دعاء بكشف الضر على وجه التلطف فلمّا أجمل في الاستجابة وكان السؤال بطريق الإيماء ناسب أن يؤتى بالفاء التفصيلية على ما بيّناه في موضعه.

وأمّا هنا فلمّا هاجر (عليه السلام) من غير أمر كان ذلك ذنبًا بالنسبة إليه كما أشار إليه بقوله (إنّي كنت من الظالمين) فما أوحي إليه هو الدعاء بعدم مؤاخذته بما صدر منه, فكانت الاستجابة عبارة عن قبول توبته وعدم مؤاخذته وليس ما بعده تفسيرا له بل زيادة إحسان على مطلوبه ولذا عطف بالواو(٢٩).

وأمّا الفاء التفصيلية في قصة نوح وأيوب (عليه السلام) فكانت اعتناء بشأن الإستجابة؛ لمكان الإجمال والتفصيل لعظم ما كانا فيه وتفاقمه(٣٠) فكلّ حرف (الفاء, الواو) أخذ دوره المحدد وأدى وظيفتها الموكلة إليه بحسب موقعه من الجملة المتقيد بعلاقة الضمير العائد (الهاء) في (له) و(نجيناه) مع الرابط العاطف (الفاء, الواو) للدلالة على الربط الزمني مع وجود مدةّ للأحداث بين استجابة الدعوة والنجاة, وفي الوقت ذاته دالة على التعقيب يعني أنّ الاستجابة والانجاء تقع عقب الدعوة. وهذه الدلالة المستحصلة من العائد والروابط إنّما وجدت نتيجة لتسلط القيد على علاقات عناصر التركيب فعندما يتدخل الرابط لربط الضمير بمفسّره من أجل ترتيب علاقة تزامنية بين حدث الاستجابة والانجاء يقتضي حالًا مصاحبة للعنصر الرئيس كما بيّنا فيما سبق.

وجملة (كذلك ننجي المؤمنين) تذييل. والإشارة قيد مثّله لفظ (كذلك) تخصيصًا وتحديدًا للإنجاء الذي أُنجي به يونس، ومعناه الدقيق تعريض للمشركين بأنّ الله منجي المؤمنين من الغمّ والنكد الذي يلاقونه من سوء معاملة المشركين إياهم(٣١). والقيد بالإشارة خصص دلالة اللفظ بما يعرفه المتلقي بقلبه أو بصره أو ما يمكن أن يحسه بأي حاسة أخرى يحدد دلالتها سياق الاستعمال. فدلالة الإشارة ومقصودها في السياق الذي وردت فيه إثارة الانتباه إلى الحدث المعيّن, وهذا لا يتأتى من علاقة المتكلم مع المتلقي البعيد إنّما حدد بالرتبة (القربى, أو الوسطى) لذا قُصِد به الدلالة على حدث مخصوص بالإيماء إلى حاضر بجارحة أو ما يقوم مقامها(٣٢)؛ لأنّ النجاة شيء محسوس ملموس يرى بالعين ويستشعر به بالقلب واقع فعلًا عندما نجاه الله من كيد الظالمين. وهذه الدلالة عرفت اسم الإشارة على رأي النحويين من أنّ اسماء الإشارة تتعرف بشيئين: العين والقلب(٣٣).

وعن بعض النحاة فأنّ (نُجّي) فعل ماضي مبني للمفعول وأنّ نائب الفاعل ضمير يعود إلى النجاء المأخوذ من الفعل مسند إلى المصدر مثل زوج من العناصر المتتابعة في سلسلة التركيب؛ لأنّ كلّ فعل مبني للمفعول يطلب نائب فاعل مرفوع يتبعه بحسب القيد المتسلط على التركيب عبّر عنه بضمير لأثبات دلالته إذ شغل موقع فاعل الجملة، أو المأخوذ من اسم الإشارة في قوله: (وكذلك), وانتصب (المؤمنين) على المفعول به على رأي من يجوز إنابة المصدر مع وجود المفعول به (٣٤) وهذا ممّا لا يجوز ولكن جوزوه من باب الضرورات التي تفرضها القيود على التراكيب.

ونخلص إلى أنّ مركب الدعوة والاستجابة الفعلي المنتظم في السلسلة الكلامية تمثيل للقيود المفروضة التي حددت أدوارها المحورية وظيفتها التي أدتها والتي كشفت عن دلالة النصّ القرآني ومكنونه من طريق ما يشغلانه من موقعي المحور في التركيب فهما عنصران متهيئان ذوا أثر دلالي تظافرا مع باقي عناصر السلسلة لتأدية الأدوار المحورية, من بداية التركيب إلى منتهاه؛ فالسلسلة التركيبية تبدأ بموقع موسوم الحالة معرّف الدور يشغله صدرها ويستمر إلى أن تنتهي بموقع من مواقع المحور وهذه الحالة تنتقل بالعناصر كلّ حسب وظيفته من صدر التركيب إلى الموقع الأخير من السلسلة إذ تكون متهيأة لتلقي دورها المحوري ينتقل إلى العناصر المشاركة التي تشغل موقع صدر السلسلة التركيبية لهذه العناصر(٣٥).

خامسًا: دعوة طلب الولد والذرية واستجابتها قال تعالى:(رَبِّ لَا تَذَرْنِي فَرْدًا وَأَنتَ خَيْرُ ٱلْوَٰرِثِينَ ٨٩ فَٱسْتَجَبْنَا لَهُۥ وَوَهَبْنَا لَهُۥ يَحْيَىٰ وَأَصْلَحْنَا لَهُۥ زَوْجَهُۥٓ)الأنبياء:

جملة (ربّ لا تذرني فردا) مبيّنة لجملة سابقة بدأت بها الآية (نادى ربّه) وتركبت دعوة زكريا عليه السلام من المكون الفعلي مع العنصر المشارك المتمثل بـ(لا) الناهية التي قيدت دلالتها وتخصصت بالدلالة على الطلب في هذا الموضع الذي حدد دور الفعل المحوري الدلالي من طريق الموضع الذي شغلة في الجملة.

أمّا استعماله للفظ (فردًا) مقيد الاطلاق على من لا ولد له ولا قرين, فشُبه من لا ولد له بالفرد. دال على بعد نفسي واضح في اختباره لهذا اللفظ بأنّه (عليه السلام) كان يشعر بالقلق إزاء الوحدة والانقطاع بعد الموت من جهة أنّ الولد سند وعون واستمرار وحفظ للنسل والذكر الحسن.

وجملة المكون الاسمي (وأنت خير الوارثين) متكونة من الواو الاستئنافية والمبتدأ المسند إلى خبر مضاف يمثل قيدا لفظيًا مفروضًا دال محوريًا بإضافته على التخصيص والتعظيم والتفرد لله وحده بأنّه خير الوارثين بإضافته إلى المعرفة (الوارثين) إذ أكسب اللفظ زيادة على الثبوت المتمثل بالجملة الاسمية تقييّد شديد وتخصيص دقيق جعل الدلالة منحسرة وأكثر وضوحًا وأعلا شأنًا؛ لذا استحق توجيه الدعوة إليه لا لسواه. وكلّها عناصر ساندة للعنصر الرئيس المتمثل بالفعل (تذرني) دالة على الثناء لتمهيد الإستجابة، أي أنت الوارث الحق, فحُذفت هاته الجملة لدلالة المحكي هنا عليها على تقدير: يرثني الإرثَ الذي لا يداني إرثَك عبادك، أو يرثني مالي وعلمي وأنت ترث نفسي(٣٦).

وجملة (ربّ لا تذرني فردًا) مرتبطة بقيد الرابط (الواو) بجملة: (وَأَنْتَ خَيْرُ الْوارِثِينَ) ارتباط يشعر به التذييل ولو

كان المراد بلا ولد يصاحبني ويعاونني لقيل: وأنت خير المعينين، وفيه مدح له تعالى بالبقاء وإشارة إلى فناء من سواه، دال على استمطار سحائب لطفه عزّ وجلّ(٣٧).

ونلحظ أنّ لموقع المكون الاسمي الذي يشغله في التركيب دورًا محوريًا من المركب الفعلي ودورًا آخر من الخبر المضاف المسند؛ لأنّ «الاسناد في حقيقته يحدد أدوارًا محورية وذلك بسبب أبنية الجمل الصغرى»(٣٨) داخل السلسلة فالعنصران المشاركان (لا تذرني, وأنت خير الوارثين) بالقيود المفروضة في موقعهما أديا دورًا محوريًا تحدد من طريق الاسناد.

ونتيجة لذلك جاءت الإستجابة فورية وقبول الدعوة مقيدة بـ(الفاء) تعليلًا لمناسبة السياق الذي قيلت فيه؛ لأجل سؤاله (عليه السلام) بالمكون الفعلي الرئيس الثاني في قوله: (فَاسْتَجَبْنا) أَي فعلنا ما أراد إعظامًا له, وكذلك قيد المكون الفعلي (ووهبنا) بالواو الدالة على الترتيب والتعقيب والضم في سياق واحد لبيان تخصيص نكتة التعبير في هذا الموضع, فهي ليست دالة على الترتيب الزمني لتعاطف المكونات الفعلية على بعضها فقط, بل تشير في دلالتها السياقية إلى العلاقة السببية بين الإجابة والهبة التي تعدّ نتيجة لإجابة الدعوة. لذا تحددت كلّ الأدوار المحورية للعناصر الرئيسة بمساندة العناصر المشاركة, فلكلّ مشارك دوره الدلالي الذي تحدده القيود المفروضة في سلسلة التركيب.

فالضمير العائد في قوله (له) المتمثل بالهاء في ثلاثة مكونات فعلية مختلفة الروابط (استجبنا له, ووهبنا له, وأصلحنا له) دال على الترتيب وتتابع الأحداث التي يقتضي أن يكون الاستجابة أولها يتبعها الهبة ثم الإصلاح في الذرية مرتبط بقيد إحالتها على ذات واحدة.

وهذا التعالق بين العائد والأدوات الرابطة لعناصر بنية التركيب إنّما هو ارتباط دلالي بين هذه العناصر وصورة تمثيلها بالواقع اللغوي فقضية الربط بين الظواهر النحوية المختلفة بتسلط القيد المفروض عبارة عن ظاهرة دلالية تكشف علاقة اللغة بواقع الاستعمال كاشفة عن نظامها المعرفي(٣٩) المخزون في ذهن الباث والمتلقي يتم كشفه تبعًا لمقتضيات سياق الاستعمال.

سادسًا: دعوة تسهيل الزواج واستجابتها قال تعالى: (فَقَالَ رَبِّ إِنِّي لِمَآ أَنزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ ٢٤ فَجَآءَتْهُ إِحْدَىٰهُمَا تَمْشِي عَلَى ٱسْتِحْيَآءٍ قَالَتْ إِنَّ أَبِي يَدْعُوكَ لِيَجْزِيَكَ أَجْرَ مَا سَقَيْتَ لَنَا)(القَصَص : الآية – ٢٥).

افتتحت جملة الدعوة بالمكون الاسمي (إنّي) المرتبط محوريًا مع المكون الفعلي (لما أنزلت) فاللام في (لما) دالة على الامتنان مع التوكيد في (إنّ) المقيد للمؤكّد؛ لأنّ التوكيد تابع يقرر أمر متبوعه في النسبة والشمول, فدلالة أداة التوكيد (إنّ) الحاجة المطلقة بمعناها الصريح لله سبحانه كما قالها سيدنا موسى(عليه السلام) فجاء قيد التوكيد ليقرر ذلك الأمر ويثبته بشكل لا يشك فيه غيره؛ لأنّ التوكيد إدراج مسؤولية المتكم عن صحة ما يتلفظ به(٤٠), وهذا القيد جاء متناسقًا مع المكون الحرفي (إليّ من خير) في محل رفع خبر (إنّ) مجتمعة في جملة جامعة للشكر والثناء والدعاء, عُدّي فيها لفظ (فقير) باللام؛ لتضمنه معنى سائل وطالب. وعدم التصريح بصيغة السؤال مباشرة دال على الحاجة إمّا للطعام أو غيره, أو خير الدين وهو النجاة من الظالمين فذلك رضا وفرح، وشكر لله (٤١)

ويجوز أن تكون اللام للتعليل و(ما) موصولة تبعًا لما يقتضيه المكون الفعلي بصيغة الماضي (أنزلت)؛ لأنّ الشيء الذي أنزل فيما مضى صار معروفًا غير نكرة، فيصبح مركب (ما أنزلت إلي) بمنزلة المعرف بلام الجنس لتلائم الخبر: فقير أي فقير لذلك النوع من الخير ولأمثاله (٤٢).

والجار(من) مخصص للدلالة على البيان, مرتبط مع التنكير في (خير) لإفادة النوع والتعظيم، وقُدِّرت صلة (فقير) والمعنى: إنّي فقير للذي أنزلته إليّ للتأكيد على أنّه ليس الغرض عليه التعريض لما يطعمه ولا التشكي والتضجر بل إظهار الشكر منسجم مع وجه التعبير بالمركب الفعلي عليه ظاهر(٤٣).

فكانت استجابة دعوته بأن ألهم شعيبًا (عليه السلام) أن يرسل وراءه؛ لينزله عنده ويزوجه بنته، لما أفادته (فاء) التعقيب من دون تريث في المكون الفعلي: فجاءته إحداهما, وأردفه بذكر المكون الفعلي (تمشي) الذي هو حال من فاعل (جاءت) قيد ليبني عليه قوله:(على استحياء) في إشارة إلى ارتباط الأدوار المحورية للعنصرين الرئيسين, وإلّا فإن فعل (جاءته) مغن عن ذكر(تمشي). فالفعلان (جاءته وتمشي) حددا مفهوم العمل بأدوارهما المحورية في تأدية الوظيفة النحوية عبّرت عن حالة خاصة في التركيب أوجبت طلب إحداهما الآخر لتطابق البنية مع قيد ارتباطهما المفروض.
والجار (على) قيد دال على الاستعلاء المجازي مستعار للتمكّن من الوصف لبيان المعنى المحمول أو الحالة أو السبب في الاسم (استحياء): أي أنّها مستحيية في مشيها تمشي غير متبخترة ولا متثنية ولا مظهرة زينة.

والاستحياء استفعال في موضع حال أي مستحية مبالغة في الحياء مثل الاستجابة(٤٤) وهو متعلق بمحذوف يكون في موضع حال من ضمير (تمشي) أي جاءته ماشية كائنة على استحياء في حالتي المشي والمجيء معا لا عند المجيء فقط وهذه دلالة فرضها قيد الحال على اللفظ لتأدية دورة المحوري بصفته عنصر فاعل مشارك، إذ نلحظ أن المكون (تمشي) المتضمن لمعنى الحال المتقيد به أوجب الافصاح عنه بالمكون الفعلي (جاءته) الذي يليه مباشرة زيادة على المكون الاسمي(استحياء) الذي تطلّبه القيد أيضًا لتأديه الأدوار المحورية الدالة بصفة خاصة على المراد من تشكّل العناصر بهذه الطريقة المبنية داخليًا. أمّا تنكير الاسم (استحياء) فدال في سياق استعماله في موضعه على التفخيم (٤٥).

سابعًا: دعوة الحظوة والمكانة الاجتماعية واستجابتها قال تعالى: (أَمَّن يُجِيبُ ٱلْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ ٱلسُّوٓءَ وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَآءَ ٱلْأَرْضِ أَءِلَٰهٌ مَّعَ ٱللَّهِ قَلِيلا مَّا تَذَكَّرُونَ)(النَّمل : ٦٢) .
بدأت الدعوة بالقيد (أم) الداخل على الموصول(مَن) مخصص الدلالة على الإضراب بمعنى (بل)، والموصول (مَن) مقيد بصلته (يجيب) إلى الاسم المعرّف (المضطر) الدال على الواحد بعينه, والاستفهام المقيد في (مَن) إنكاري ومعناه: إنكار وجود أحد غير الله يجيب المضطر إذا دعاه, فعليكم أيّها الناس التوجه إليه في كلّ حالاتكم بالدعاء والطلب والرجاء. وهذه الدلالة أفصح عنها القيد اللفظي المفرد المتمثل بالموصول إذ عمل على تخصيص الدلالة وتشخيصها بقيد صلته التي أزالت معنى الاشتراك في الموصول بعدم دلالته على غير ما خصص له.
والألف واللام في المفعول به (المضطر) قيد لفظي لتخصيص الدلالة للجنس(٤٦) وتسمى لام العهد الذهني أو العلمي, لا للاستغراق, أي يجيب فردًا معهودًا ومخصصًا بعينه في الذهن بحالة الاضطرار(٤٧) وأن يتقدّم لمصحوبها علم المخاطب به؛ لأنّ (ال) العهدية تنقل اللفظ من الشيوع إلى حالة من التقييد خصّ بها في هذا الموضع ؛ لأنّ العهد تشخيص وتحديد يقتضي قيد التعريف(٤٨) ويبطل الإبهام من جهة أنّ حقيقته قصر الشيء على واحد معيّن (٤٩)، وهذا القصر مرتبط بسياق الآية يدل عليه الخطاب اللاحق باستجابة الدعوة بقوله: (وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَاءَ) والمراد التنبيه على أنّهم عند اضطرارهم كانوا يلجأون إلى الله تعالى من دون الشركاء(٥٠) ومعناه التحدي والقدرة المطلقة والرحمة غير المحدودة مختصة بالله وحده؛ لأنّ المعرفة اسم متضمن لقيد التعريف المخصص المتمثل بـ(ال) على حدّ قول السهيلي:» الاسم المعرفة يدل على معنيين: الرجل وتعيينه، والشيء وتخصيصه من غيره»(٥١).
ويمكن أن يكون معناها المحمول الاستغراق، لكن الإجابة مقيدة بالمشيئة, فكم من مضطر لا يجاب. ويُقال: إنّ ظاهره حمله على الاستغراق من دون تقييد للإجابة، وهذا يتنافى مع دلالة الآية والقيد المفروض فيها بدخول (ال) على العنصر الرئيس في الدعوة (مضطر) إذ لا يخفى «أنّه إذا فسرت الإجابة بإعطاء السائل ما سأله حسبما سأل لا بقطع سؤاله سواء أكان بالإعطاء المذكور أم بغيره لم يستقم ما ذكره» (٥٢)؛ لأنّ لفظ المضطر صالح أن يعبّر به عن كلّ

مضطر من دون تخصيص حاله كما في الآية. لكن القيد (ال) المفروض حدد دلالة اللفظ المعنوية, فإذا أردنا التعبير بكلمة عن مدلول معيّن لا ينطبق على غيره وجب أن تنظم إليها زيادة إمّا لفظية أو معنوية أو قد تكون لفظية ومعنوية تجعل مدلولها مركزًا فيه وحده من دون شيوع (٥٣) كما مثلنا.

ونمضي في سلسلة التركيب فنجد أنّ التقييد الدلالي المتسلط على المكون الفعلي بالظرف (إذا) يقتضي ضمان حصول الإجابة؛ لأنّها منوطة بحسب القيود المفروضة بإرادة الله وما يقتضيه حال الداعي ومعارضه من أصول أخرى (٥٤). فهي دالة على الظرف والزمن بأنّ المركب الفعلي (دعاه) يحدث في زمن معيّن في المستقبل, والشرطية إذ إنّ الاستجابة مشروطة بالدعاء, وتدل في الوقت ذاته على التعقيب أيضًا؛ لأنّ الإجابة وقعت بعد الدعاء مباشرة في سياق التركيب.

وبعد ذلك جاء المركب الفعلي (يكشف) الدال على الاستقبال معطوفًا مقيدا بالرابط (الواو) على المركب الفعلي (دعاه) بصيغه المضي؛ ليحدد دوره المحوري وأثره في بيان دلالة المشاركة الفاعلة بين العنصرين فإنّه تعالى يجيب المضطر ويكشف عنه السوء في الوقت ذاته, زيادة على الترتيب بأنّ كشف السوء يقع بعد إجابة الدعاء.

وعطف هذه المركب على ما قبله من قبيل عطف العام على الخاص، وقيل هو من قبيل عطف التفسير؛ لأنّ إجابة المضطر هي كشف السوء عنه الذي صار مضطرا بسببه (٥٥).

وإنّما خصص القيد الفعل (يكشف) بدلًا من (يدفع, أو يرفع)؛ لأنّ الكشف أعمّ من الدفع والرفع ومعناه إزالة تامة لما يغطي أو يخفي شيء آخر, أمّا الدفع يدل على إبعاد الشيء أو إزالته بقوة مع عدم التخلص منه بشكل نهائي, والرفع دال على إزالة الشيء من مكان وجوده أمّا إلى الأعلى أو الأسفل مع الإبقاء عليه وفرق بين التعبيرات الثلاثة, لذا أوجب القيد التركيبي الدلالة في الفعل (يكشف) لما له من أثر في تحديد الدور المحوري المنوط إليه التعبير عنه في سياق الآية.

لهذا نجده قد استعمل الفعل (يكشف) فشبه السوء الذي يعتري المضرور بغشاء يحول دون المرء والاهتداء إلى الخلاص تشبيه معقول بمحسوس, وهو لفظ مستعار للإزالة بقرينة قيد تعديته إلى السوء. والمعنى: إنّ الله يكشف السوء عن المسوء إذا دعاه, فحذف من الجملة المعطوفة لدلالة ما ذكر مع الجملة المعطوف عليها، ومعناه يكشف السوء عن المستاء إذا دعاه (٥٦).

وحالة الاستجابة التي أشار إليها بالمكون الفعلي الرئيس المعطوف على سابقة بقرينة وجود الواو قوله: (ويجعلكم خلفاء) المضاف إلى (الأرض)؛ وهذه الإضافة قيد لفظي دال على تضمين الخلفاء معنى المالكين لهذه الأرض وتخصيص ملكيتها لكم بدلالة الفعل (جعل) الذي يدل على التحويل من حال إلى أخرى, فهو دالّ على الإنشاء والتنصيب في هذا الموضع, أي أنّهم مالكين لها وينشأ فيكم الخلافة. إذ عمل قيد الإضافة على إثبات حكم ملكية الأرض في ذهن المتلقي ومنع الشك أو التردد في عدم وقوع ذلك, إذ انحسرت لهم عمّن سواهم؛ لأنّ الإضافة ارتقت إلى تقييدها بمضاف إليه معرفة (الأرض) قدرة وتشخيصًا لمسماها وهيبة لمالكيها.

وبما أنّ الملك يستلزم الانتفاع بما ينتفع به منها أفاد العنصر المشارك (خلفاء) بطريق الالتزام معنى الوراثة لمن سبق بقيد وجود مفعولين أولهما الضمير في (يجعلكم) والثاني (خلفاء) ودلالة ما اقتضته الاستجابة لهم وكشف السوء عنهم عبّر بصيغة الفعل (جعل) التي تعلقت بها بصيغة المضارع الدال على التجدد والاستمرار والحركة الدائمة، بما يتناسب واستمرار سلسلة الوراثة فكلّ حي هو خلف عن سلف. وقد جمعت الآية الإشارة إلى مراتب المناسب وهو ما يجلب نفعًا أو يدفع ضررًا.

ثم استؤنف التركيب ببيان استدلالات القيود المفروضة في تحديد الأدوار المحورية لألفاظه عقب قوله: (ويجعلكم خلفاء

الأرض) بقيد الاستفهام المخصص للإنكار والتوبيخ بقوله: (أءله مع الله قليلًا ما تذكرون)؛ وذلك تكرارًا لما تقدم عقب الأدلة السابقة التي عرضنا لها. وجاء العنصر المشارك (قليلًا) منتصبًا على الحال من ضمير الخطاب في (ويجعلكم) فيه دلالة على أنّه فعل ذلك لكم وأنتم في حال قلّة تذكركم، متضمن الحال لمعنى التعجب من حالهم (٥٧) إذ ناسب تركيب لفظ العنصر المشارك (ما تذكرون) معناه ووظيفته من جهة أنّه مكنّى به عن المعدوم؛ لأنّ التذكر المقصود في التركيب معدوم منهم، لذا عمد إلى الكناية بالقليل عن المعدوم تلميحًا وتعريضًا، أي إن كنتم تذكرون فقليلًا. والمقصود فيه التذكر المفيد استدلالًا, وما مصدرية والمصدر فاعل قليلاً. وهذا قيد التركيب بالحال؛ لأنّه فائدة أو محسن دلالي أضيف إلى الجملة الحاملة للمسند وارتباطه بالمسند إليه.

فالحال قيد للفعل (تذكرون) بإجماع النحاة فإذا ما وقع الحال من فاعله أو على مفعوله يكون بذكر الحال من أحدهما أو منهما معًا مقيدًا بهذه الهيئة(٥٨). الدالة على معنى مخصص في بنية التركيب.

كلّ ما عرضنا له من الأفعال الرئيسة لآيات الدعوة والاستجابة أو يمكن يسمى رأس الهرم أو رأس التركيب أو رأس المعجم ينتقي في الجملة بقية مكوناتها وقيودها الأخرى, إذ يرى تشومسكي أنّ خصائص الفعل العاملية هي الموجهة لانتقائه سواء أانتقى عنصرًا واحدًا أم أكثر من عنصر كما لاحظنا شبكة من العناصر عملت مترابطة تحمل كلّ منها دلالة إضافة للدلالة العنصر الرئيس تختلف عن دلالة الوحدة المعجمية الأخرى بحسب تسلط القيد المفروض على البنية التي تجمعها, فمن هذه الدلالات ما يتحدد عند انتقاء المركب الفعلي للوحدات انتقاء ضروري, ومنها ما يتوسط فيه الرابط (الفاء, الواو) ولا يقتضيه الفعل من طريق تخصيص دلالة كلّ منهما فتكون بذلك بمثابة قيد إضافي للعنصر الرئيس يعمل على تدقيق بيانات الجملة وإمكانيات تأويلها(٥٩).

فلكلّ تركيب عنصر رئيس وعنصر مشارك تمثلت العناصر الرئيسة في آيات الدعوة والاستجابة غالبًا بمركبات فعلية دالة على التجدد والحدوث, أمّا باقي مكملات الجمل فهي عناصر مشاركة قد تمثل أزواج تركيبية مشاركة تتظافر مع باقي عناصر التركيب مؤدية وظيفتها. بمساندة أسلوب النسق التركيبي الناظم لألفاظ البنية اللغوية على وجه تام يكسبها مواقعها ويكون مسؤولًا عن سيرورة تشكيلها, يكون متموقع بهيئة طاقات وراء ظواهر اللغة المختلفة يستمد أوهاجها من دوائر الاختلافات الناتجة عن تحولات البنية(٦٠).

ونلحظ ممّا تقدم أنّ العنصر الذي يحدد دوره أو أثره الدلالي يجب أن يتوافر له ما يأخذ هذا الدور في مواقع تركيبية ملائمة كما يجب أن يكون لكلّ فعل مفعول منتقى دلاليًا حتى يلزم دور المتأثر, حاله في ذلك حال المسند الفعلي الذي يتوجب إسناده إلى فاعل لتتحدد الفكرة من طريق وظيفته النحوية التي يحددها التركيب (٦١).

ولا تفوتنا الإشارة إلى أنّ كلّ أداة دلت على العطف أو الاستئناف أو السببية أو الإضافة أو الترتيب أو التعقيب أو غيرها من الدلالات التركيبية التي عرضنا له جسدت مبدأ الربط بين العناصر الرئيسة والعناصر المشاركة في التركيب؛ لأنّ هناك تعبيرًا أحال إليها في التركيب وتطلّبها لتأدية وظيفة معينّة أسهمت بشكل فاعل في تحديد الأدوار المحورية للعناصر لاسيّما في آيات الاستجابة. يمكننا تسميتها بالروابط المقيدة بتركيب معيّن استدعاها. إذ لحظنا مدى تأثير الرابط في بنية الجملة ومكوناتها الفعلية أم الاسمية فهي أدوات داخلة على التراكيب تعمل على تخصيص علاقة العناصر مع بعضها بإفادتها لدلالات محددة الأدوار متخصصة الدلالة في كلّ بنية تركيبية مختلفة عن الأخرى بحسب سياق الموقف الذي قيلت فيه. لكنّها مشتركة في دلالتها العامة تبعًا لوظيفتها النحوية الرابطة لعناصر التركيب.

فحسب ما عرضنا له كانت ست من آيات الاستجابة مفتتحة بـ(الفاء) من أصل سبع آيات, لكن لكلّ واحدة منها دلالة متباينة في بنية جملة الاستجابة عن الجملة الأخرى حدد دلالتها في كلّ جملة القيد التركيبي المفروض المتسلط

عليها. إذ نرى أنّ دلالتها مرتبطة بالاستجابة السريعة من دون مدّة زمنية أو وجود مهلة في قبول الدعوة.

ويمكن أن يعدّ كلّ ما سبق ذكره تقييدات شكلية تسلطت مرة على المفعولية وأخرى على الظرفية أو الإضافة أو الحال وغيرها بفعل العامل, فقد يكون على رأي السكاكي أنّه تقييد بالمضمون الدلالي المستحصل عند السامع من طريق العناصر المشاركة في التركيب لتأدية معنى معيّن عبر ما أسماه (تربية الفائدة) على الإسناد؛ لأنّ كلّ ما يزيد عليه تقييدات له وتفاصيل يمكن أن يزداد بها الحكم النحوي بعدًا آخر مؤديًا وظيفته بصورة دلالية واضحة المقصود(٦٢).

وبما أنّ القيد تخصيص يمكننا القول بإنّ دلالة التخصيص هي نفسها شدة الغرض أو المعنى المتضمن في القول الذي أشار إليه جون سيرل في علم اللسانيات المعاصرة, فهو أسلوب تخصيصي يزيد على الخبر العادي في درجة شدته, فهو مثل التأكيد وهذا ينسجم مع ما قرره علماء العربية من أنّ بعض صور التخصيص مفيدة للتأكيد(٦٣), وهذا يؤكد التداخل الحاصل بين المعنيين (التأكيد, والتخصيص)(٦٤).

الاستنتاجات:

١- يقع القيد في دلالة التركيب من وجه, ومن وجه آخر يقع في دلالة اللفظة الواحدة المفردة التي يتضمنها التركيب مع مفردات ومسندات أخرى أيضًا, أي يمكننا القول بإنّ: نحاة العرب الأجلاء وعلمائه قد فطنوا إلى نوعين من القيود, أحدهما قيد الإسناد في الجمل, والآخر: قيد المفردة الواحدة لكنها جاءت في بحثنا منتظمة مترابطة مع غيرها من مفردات في مستوى التركيب مشاركة لها في تأدية أدورها المحورية. استنادًا إلى مبدأ التلازم بين عناصر التركيب الواحد.

٢- كلّ عنصر سواء أكان رئيسًا أو مشاركًا أو مسندًا أو رابطًا أيًّا كانت وظيفته وما يؤديه وجب أن يتميّز بدور محوري يكون فيه أثر للقيد المفروض في هذا الدور.

٣- القيد حاجة ماسة ومكون من المكونات المصاحبة التي يقتضيها التركيب.

٤- للدلالة أثرها البالغ في مقاربة القيود التركيبية التي تؤثر في تحديد الأدوار المحورية للعناصر على اختلاف خصائصا سواء أكانت رئيسة أو مشاركة.

٥- يفرض القيد على كلّ عنصر من عناصر البنية دورًا محوريًا أو حدًّا أو دلالة واحدة فقط.

٦- اشترك الرابط نفسه الذي جاء ملازمًا للمركبات الفعلية في آيات الاستجابة حصرًا بالمعنى العام الدال على ربط عناصر التركيب المتمثل بالحرف (الفاء) المتصدر رأس المركب, لكن عمل القيد المفروض في تركيب بنيته داخل الجمل المختلفة على تخصيص دلالته التي تنوعت بين السببية مرة والتعليل أخرى, أو التعقيب, أو العطف أو التفسير كما عرضناها في موضعها.

الهوامش :

١) الفراهيدي الخليل بن أحمد ص ١٩٦/٥, وابن فارس أحمد ابن زكريا ١٩٨٦م ص ٧٣٨/١, مادة (قيد).

٢) حسن عباس ١٩٧٦م ص ٣/ ٢.

٣) ينظر: السامرائي فاضل صالح ٢٠٠٧م ص١٣ وللاستزادة ينظر ما بعدها, ود. أيوب عبد الرحمن محمد ص٨١ وللاستزادة ينظر ما بعدها.

٤) ينظر: بوعلي فؤاد ٢٠١٠م ص ٤٩٠.

٥) ينظر: العمري منجي ٢٠١٥م ص ٤٧- ٤٨.

٦) ينظر: العمري منجي ٢٠١٥م ص ٥١- ٥٢.

٧) ينظر: عنبر ٢٠١٦م ص١٨١٥.

٨) ينظر: البقاعي إبراهيم ١٩٩٥م ص٥١٩/٦-٥٢٠.
٩) ينظر: بوعلي فؤاد ٢٠١١م ص٥٣٥.
١٠) الجرجاني عبد القاهر ١٩٨٢م ٤٩٦/١.
١١) ينظر: الفهري عبد القادر الفاسي ١٩٩٠م ص ٦١- ٦٥ .
١٢) ينظر: السيوطي جلال الدين ١/ ٢٨١.
١٣) ينظر: ابن عاشور, محمد الطاهر ١٩٩٧م ص١٧/٤.
١٤) الأندلسي محمد بن يوسف ١٩٩٣م ١٤٩٩/٤
١٥) ينظر: تشومسكي ١٩٩٣, ص١٨٧.
١٦) ينظر: الجرجاني عبد القاهر ٢٠٠١م ص ١٨٣, والمبخوت شكري ٢٠٠١م ص ٣٣٤.
١٧) ينظر: المبرّد محمد بن يزيد ٨/١, و٣٥٩/٤.
١٨) ينظر: والمبخوت شكري ٢٠٠١م ص٥٠.
١٩) ينظر: الاستراباذي رضي الدين ١٩٧٨م ٤٠/٢.
٢٠) ينظر: مقداد سعد عبد الله ٢٠١٩م ص ٢٦٨.
٢١) ينظر بوعلي فؤاد ٢٠١١م ص ٦٠٤.
٢٢) ينظر: الزمخشري, أبو القاسم محمود ١٤٠٧هـ ١٣٠/٣, والرازي أبو عبد الله محمد بن عمر ١٤٢٠هـ ١٧٥/٢٢.
٢٣) الرازي أبو عبد الله محمد بن عمر ١٤٢٠هـ ١٧٥/٢٢.
٢٤) ينظر: الرازي أبو عبد الله محمد بن عمر ١٤٢٠هـ ١٧٦/٢٢.
٢٥) ينظر: الآلوسي أبو الفضل شهاب الدين ١٢٦/١٧.
٢٦) ينظر: الفهري عبد القادر الفاسي ١٩٩٠م ص٥٦.
٢٧) ينظر: الآلوسي أبو الفضل شهاب الدين ١٢٧/١٧.
٢٨) الاستراباذي رضي الدين ١٩٧٨م ٢/ ٢٩٩.
٢٩) ينظر: الآلوسي شهاب الدين ١٤١٥هـ ٨٢/٩.
٣٠) ينظر: المصدر نفسه ١٧/ ٨٦.
٣١) ينظر: ابن عاشور محمد الطاهر ١٩٩٧م ص١٣٣/١٧.
٣٢) بوعلي فؤاد ٢٠١٠م ص ٦٢٠.
٣٣) ينظر: الزمخشري ٢٠٠١م ١/ ٣٥٢.
٣٤) ينظر: ابن عاشور محمد الطاهر ١٩٩٧م ص١٣٤/١٧
٣٥) ينظر: تشومسكي ١٩٩٣م ص ١٩٠.
٣٦) ينظر: ابن عاشور محمد الطاهر ١٩٩٧م ص١٣٥/١٧.
٣٧) ينظر: الآلوسي شهاب الدين ١٤١٥هـ ص ٨٣/٢.
٣٨) تشومسكي ١٩٩٣م ص ١٩٢.
٣٩) ينظر: الوعر مازن ١٩٨٨م ص ٢٦١
٤٠) ينظر: د. صحراوي مسعود ٢٠٠٥م ص٢٠٨.
٤١) ينظر: الزمخشري أبو القاسم محمود ١٤٠٧هـ ٤٠٢/٣.
٤٢) ابن عاشور, محمد الطاهر ١٩٩٧م ٢٠/ ١٠٢- ١٠٣.

٤٣) ينظر: الآلوسي أبو الفضل شهاب الدين ٢٧٣/١٠.
٤٤) ابن عاشور, محمد الطاهر ١٩٩٧م ٢٠/ ١٠٢– ١٠٣
٤٥) الآلوسي أبو الفضل شهاب الدين ٢٧٣/١٠.
٤٦) علم الجنس:» ما وضع لشيء بعينه ذهنًا», الجرجاني علي بن محمد ١٩٨٣م ١٥٧.
٤٧) ينظر: ابن عاشور ١٩٩٧م ١٤/٢٠, ويسمى أيضًا العهد الذكري أو التلميحي المقيد بمدلول واحد متقدم ذكره في السياق نفسه, ينظر: السامرائي فاضل صالح ٢٠٠٧م ١٠٦/١.
٤٨) ينظر: السامرائي فاضل صالح ٢٠٠٧م ١٠٥/١.
٤٩) ينظر: الجرجاني عبد القاهر ١٩٨٢م ٥٨٤/١.
٥٠) ينظر: الآلوسي ٢١٧/١٠–٢١٨.
٥١) السهيلي أبو القاسم أحمد ١٩٩٢م ١٧٠.
٥٢) الآلوسي ٢١٧/١٠–٢١٨.
٥٣) ينظر: حسن عباس ١٢٨٧هـ ١/ ٢٨٧.
٥٤) ينظر: ابن عاشور ١٩٩٧م ١٥/٢٠.
٥٥) ينظر: الآلوسي ٢١٨/١٠
٥٦) ينظر: ابن عاشور ١٩٩٧م ١٥/٢٠.
٥٧) ينظر: المصدر نفسه ١٩٩٧م ١٦/٢٠.
٥٨) ينظر: عبد اللطيف محمد حماسة ١٩٩٦م ص ١٢٦.
٥٩) ينظر: العمري منجي ٢٠١٥م ص٢١٢.
٦٠) عنبر ٢٠١٦م ص١٨١٣.
٦١) ينظر: تشومسكي ١٩٩٣م ص١٨٦.
٦٢) ينظر: السكاكي يوسف بن أبي بكر ١٩٨٧م ص ٢٠٩.
٦٣) ينظر: الجرجاني عبد القاهر ٢٠٠١م ص١٨٤.
٦٤) ينظر: عيد رجاء ص ١٢٢, صحراوي مسعود ٢٠٠٥ ص١٨٥.

المصادر والمراجع:

١– ابن عاشور, محمد الطاهر ١٩٩٧م, التحرير والتنوير, دار سحنون, تونس.
٢– ابن فارس أحمد ابن زكريا ١٩٨٦م, مجمل اللغة, ط٢, دراسة تحقيق: زهير عبد المحسن سلطان, مؤسسة الرسالة, بيروت.
٣– الاستراباذي رضي الدين ١٩٧٨م, شرح الرضي على الكافية, تصحيح وتعليق: يوسف حسن عمر, جامعة قاريونس.
٤– الآلوسي, أبو الفضل شهاب الدين, ١٤١٥هـ, روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني, ط١, تحقيق علي عبد الباري عطية, دار الكتب العلمية, بيروت.
٥– الأندلسي أبو حيّان محمد بن يوسف ١٩٩٣م, البحر المحيط, تحقيق الشيخ: عادل أحمد عبد الموجود وأخرين, دار الكتب العلمية– بيروت.
٦– البقاعي, إبراهيم, ١٩٩٥م, نظم الدرر في تناسب الآيات والسور, تحقيق: عبد الرزاق غالب, دار الكتب العلمية, بيروت.
٧– تشومسكي, ١٩٩٣م, المعرفة اللغوية طبيعتها وأصولها واستخدامها, ترجمة وتعليق وتقديم د. محمد فتيح, ط١, دار الفكر العربي, مصر.
٨– الجرجاني عبد القاهر ١٩٨٢م, المقتصد في شرح الايضاح, تحقيق كاظم بحر المرجان, دار الرشيد للنشر, وزارة الثقافة والإعلان,

بغداد.
٩- الجرجاني عبد القاهر ٢٠٠١م, دلائل الإعجاز, ط١, تحقيق: عبد الحميد هنداوي, دار الكتب العلمية, بيروت.
١٠- الجرجاني علي بن محمد ١٩٨٣م, التعريفات, ط١, ضبطه وحققه مجموعة من العلماء بإشراف الناشر, دار الكتب العلمية- بيروت.
١١- حسن عباس ١٩٧٦م, النحو الوافي, ط١٥, دار المعارف, القاهرة.
١٢- د. أيوب عبد الرحمن محمد, دراسات نقدية في النحو العربي, مؤسسة الصباح, جامعة الكويت (د.ط, د.ت).
١٣- د. بوعلي فؤاد ٢٠١١م الأسس المعرفية والمنهجية للخطاب النحوي العربي, ط١, عالم الكتب الحديث, الأردن.
١٤- د. صحراوي مسعود ٢٠٠٥م, التداولية عند علماء العرب دراسة تداولية لظاهرة الأفعال الكلامية في التراث اللساني العربي, ط١, دار الطليعة- بيروت
١٥- الرازي أبو عبد الله محمد بن عمر ١٤٢٠هـ, مفاتيح الغيب, ط٣, دار إحياء التراث العربي, بيروت.
١٦- الزمخشري موفق الدين, ٢٠٠١م, شرح المفصل, ط١, قدم له وشرح حواشيه وفهارسه: إميل يعقوب, بيروت- لبنان.
١٧- الزمخشري, أبو القاسم محمود, ١٤٠٧هـ, الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل, دار الكتاب العربي, بيروت.
١٨- السامرائي فاضل صالح ٢٠٠٧م , الجملة العربية تأليفها وأقسامها, ط٢, دار الفكر ناشرون وموزعون, عمّان- الأردن.
١٩- السكاكي يوسف بن أبي بكر ١٩٨٧م, مفتاح العلوم, ط٢, ضبطه وكتب هوامشه وعلّق عليه: نعيم زرزور, دار الكتب العلمية- بيروت.
٢٠- السهيلي أبو القاسم أحمد ١٩٩٢م, نتائج الفكر في النحو, ط١, دار الكتب العلمية- بيروت.
٢١- السيوطي جلال الدين, تحقيق: عبد الحميد هنداوي, المكتبة الوقفية, مصر.
٢٢- شومسكي ١٩٩٣ , المعرفة اللغوية طبيعتها وأصولها واستخدامها, ط١, ترجمة وتعليق وتقديم د. محمد فتيح, دار الفكر العربي, مدينة نصر- القاهرة.
٢٣- الطبري, محمد بن جرير, ١٤٠٥هـ, جامع البيان عن تأويل آي القرآن, دار الفكر, بيروت.
٢٤- عبد اللطيف محمد حماسة ١٩٩٦م, بناء الجملة العربية, ط١, دار الشروق, القاهرة.
٢٥- العمري, منجي, القيد التركيبي في الجملة العربية دراسة دلالية لنماذج من الروابط بين النحو العربي والنحو التوليدي, ٢٠١٥م, ط١, الدار التونسية للكتاب.
٢٦- عنبر ٢٠١٦م , المناهج الأسلوبية والنظريات النصّية, مج ٤٣ , ملحق٤ , مجلة دراسات العلوم الإنسانية والاجتماعية, الجامعة الأردنية.
٢٧- عيد رجاء, فلسفة البلاغة بين التقنية والتطور, منشأة المعارف, الاسكندرية .
٢٨- الفراهيدي الخليل بن أحمد, العين, تحقيق: د. مهدي المخزومي, ود. إبراهيم السامرائي, دار ومكتبة الهلال.
٢٩- الفهري عبد القادر الفاسي البناء الموازي نظرية في بناء الكلمة وبناء الجملة ١٩٩٠م , الدار البيضاء.
٣٠- القرطبي أبو عبد الله ٢٠٠٣م, الجامع لأحكام القرآن, ط١, تحقيق: هشام سمير البخاري, دار عالم الكتب, الرياض- السعودية.
٣١- المبخوت شكري, عمل النفي وخصائصه الدلالية في العربية, ٢٠٠١م, كلية الآداب والفنون الإنسانية, جامعة منوبة.
٣٢- المبرّد محمد بن يزيد, المقتضب, تحقيق: محمد عبد الخالق عظيمة, عالم الكتب, بيروت.
٣٣- مقداد سعد عبد الله ٢٠١٩م, قيد الحال وقيد التوكيد وأثرهما في تحديد الدلالة دراسة في لفظة جميعا في القرآن الكريم, مج ٤٦, ع١, مجلة دراسات العلوم الإنسانية والاجتماعية.
٣٤- النسفي, أبو البركات عبد الله, ٢٠٠٥م, تفسير النسفي, تحقيق الشيخ: مروان محمد الشعار, دار النفائس, بيروت.
٣٥- الوعر مازن ١٩٨٨م, قضايا أساسية في علم اللسانيات الحديثة, دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر, دمشق.

International standard number
2617 -419x
Electronic classification number
26042
Accreditation number
In the Iraqi Journalists Syndicate
113/ for the year 2005
Website address
Republic of Iraq
Baghdad / Palestine Street
Near the Turkmen Brotherhood Club
National Center for Quranic Sciences
Communications
Journalwalqalam
07707935971
Email:
alwatnywalqalam@gmil.Com
P.O. Box: 33001

General supervision
Professor Dr Haider Hassan Al-Shammari
Head of the Shiite Endowment Officeeditor
Prof. Dr. Haider Abdel Zahra
managing editor
M.D. Rafi Muhammad Jawad Al-Amiri
Editorial staff
Mr. Dr. Talal Khalifa Salman
A. Dr. Omar Abdullah Najm Al-Din
Prof. Dr. Hazem Tarish Hatem
Prof. Dr. Hamid Jassim Abboud Al-Gharabi
A. M. D. Muhammad Kazem Kamer Al-Rubaie
A. M. Dr. Aqeel Abbas Al-Raikan
A. M. D. Ahmed Hussein Hayal
A. M. D. Qasim Khalif Ammar
A. M. D. Maha Mansour Amer
M.D. Maysoon Hassan Saleh Al-Husseini
Editorial staff from outside Iraq
A. D. Maha, good for you Nasser
Lebanese University / Lebanon
Prof. Dr. Khawla Khamri
Mohamed Al Sharif University / Algeria
A. Dr. Imad Ali Abdel Latif Ali
Qatar University/ College of Arts and Sciences
A. Dr. Muhammad Reda Sotouda Nia
Isfahan University/Iran